سلسلة: حوارات فكرية هادئة (١)

مع القاضي العمراني

مـن موافقــات

ابن الوزير والصنعاني والشوكاني

لبحثَي الآيات والأحاديث الواردة في فضل الآل رضي الله عنهم

الطبعة الثانية
٢٠١٣م -١٤٣٤هـ

الأفاق العربية للدعاية والطباعة والإعلان
اليمن - صنعاء - شارع الخمسين
تلفون: ٦٧٧٧٧٩-١-٩٦٧+ - سيار: ٧٧٧٧٢٧٧٧٣
البريد الإلكتروني: w.alruba@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله الطاهرين، وبعد:

فقد نمى إليَّ تراجع شيخنا القاضي محمد بن إسماعيل العمراني وفقه الله عما كان قد قدم به لبعض كتبي.

وإني احتراماً له وإجلالاً فلن أعلق على تفاصيل الأمور التي وردت في تراجعه، ولا على ملابسات ذلك التراجع، ولكني سأشير إلى أمرين:

الأمر الأول:

أنه قد تبرأ من كل ما في كتبي الثلاثة التي قدم لها، وحذر منها، واستغفر الله تعالى أن ينسب إليه شيء من ذلك هكذا بالعموم وبدون استثناء، فقال: (فإني أبرأ إلى الله مما كتب، وأحذر منه، وأستغفر الله أن ينسب إليَّ شيء من ذلك).

مع أن مطالع كتبي سيرى أنها قد حوت:

- الكثير مما نص كثير من العلماء على صحته، بل والكثير مما رواه البخاري ومسلم أو أحدهما في صحيحيهما، بل على الكثير مما نُص على تواتره.
- بل والكثير مما يقول به شيخنا العمراني نفسه، مما سمعناه منه أو ممن سمع منه.

- كما أنها قد حظيت في الجملة بالموافقة من العلماء الذين حث على سلوك سبيلهم والسير على مسارهم، وهو ما سنبينه في:

الأمر الثاني:

أنه نصحني فيما نصح بأن أسير على: (ما سار عليه الأئمة كالإمام جعفر الصادق ووالده محمد الباقر، وابن الوزير، وابن الأمير، وغيرهم من آل البيت الأطهار والعترة الأخيار، ومن تبع منهجهم كالإمام الشوكاني) كما هو نص كلامه وفقه الله.

وأقول لشيخنا الجليل وفقه الله وختم له بالحسنى:

أما الصادق والباقر عليهما السلام: فما كتابي "فقه الآل" إلا جمع لأقوالهم وأقوال آبائهم كالسجاد والحسنين وعلي بن أبي طالب عليهم السلام.

وكذلك كتبي الأخرى من: تفسير الآل، وأدعية الآل، وعقائد الآل، ما هي إلا جمع لأقوالهم في تلك العلوم من مصادر أهل السنة المعتمدة في الفقه والحديث والتفسير والعقائد، فلنسر نحن وإياكم على ما ساروا عليه.

وأما بقية من ذكرهم شيخنا كابن الوزير وابن الأمير والشوكاني رحمهم الله: فمطالعة لأقوالهم فيما حصل عليَّ الإنكار فيه والتبرؤ منه تؤكد أني سرت على ما ساروا عليه في الجملة.

ولا أدري بعد هذا ماذا بقي من معنى لتبرئه من جميع ما كتبت وتحذيره منه،

والله المستعان.

وحتى لا يكون كلامي دعوى، ولكي تعم الفائدة، فقد رأيت أن أجمع نماذج من موافقات أئمة اليمن ممن حث شيخنا القاضي العمراني على السير على ما ساروا عليه.

فإليك شيخنا وإلى من يبلغه خطابي هذا، نماذج من أقوالهم، التي وافقوا فيها ما ذكرته في كتبي لاسيما كتاب: "الآيات" وكتاب "الأحاديث"، ونماذج من أمور أخرى قرروها في كتبهم وهي أشد مما قررت في كتبي، وذلك في تمهيد وفصول ثلاثة، وخاتمة، كالتالي:

تمهيد: في الإشارة لمقام علماء اليمن الأعلام عند أهل السنة:

الفصل الأول: من موافقات الإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وفيه مباحث:

المبحث الأول: من موافقات ابن الوزير لبحثي الآيات والأحاديث:

المبحث الثاني: من موافقات ابن الوزير لأبحاثي الأخرى:

المبحث الثالث: زيادات من ابن الوزير مما لم أذكره في كتبي:

الفصل الثاني: من موافقات الإمام محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى

وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث:

تمهيد: في توكيد ما قاله ابن الأمير في الروضة الندية شرح التحفة العلوية:

المبحث الأول: من موافقات ابن الأمير لبحث "الآيات":

المبحث الثاني: من موافقات ابن الأمير لبحث "الأحاديث":

المبحث الثالث: زيادات من ابن الأمير الصنعاني مما لم أذكره:

الفصل الثالث: من موافقات الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى وفيه مباحث:

المبحث الأول: من موافقات الشوكاني لبحث "الآيات":

المبحث الثاني: من موافقات الشوكاني لبحث "الأحاديث":

المسألة الأولى: من موافقات الشوكاني التي نقلتها عنه في كتابي الأحاديث:

المسألة الثانية: من موافقات الشوكاني التي لم أنقلها في كتاب الأحاديث:

المسألة الثالثة: من موافقات الشوكاني لأبحاثي الأخرى:

المسألة الرابعة: زيادات ذكرها الشوكاني ولم أذكرها في كتبي:

وما كنت لأنشر خطابي هذا لشيخنا القاضي العلامة لولا أنه قد نشر تراجعه عن مقدماته لكتبي.

وقبل الدخول في المقصود، فلأنقل للقارئ الكريم: مقدمات شيخنا القاضي العمراني لكتبي، ثم أنقل تراجعه عنها، ليراها القارئ الكريم، وسيلاحظ أنها لم تكن دفعة واحدة بل خلال سنوات:

تقديم القاضي العلامة
محمد بن إسماعيل العمراني
لكتاب فقه الآل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين، وبعد:

فهذا الكتاب الذي أقدمه للقراء باسم (فقه الآل رضي الله عنهم بين دعوى الإهمال وتهمة الانتحال) الذي دبجه يراع الولد الشاب النشيط الفاضل: (أمين صالح محمد هران الحداء) لمن أحسن المؤلفات التي أخرجت للناس في هذا العصر؛ لكون مؤلفه قد طرق باباً لم يطرقه أحد قبله في هذه الأيام، التي قد ألف الشاب عدة مؤلفات في عدة مسائل وأبحاث؛ لأن فيه الإنصاف لأهل السنة مما يتهمهم به الشيعة، وإنصاف أهل الحق واجب، كما أنه أنصف الجعفرية الذين يروون عن الإمام جعفر الصادق أنه يقول بجواز نكاح المتعة وغيرها من المسائل التي رويت عن جعفر الصادق وهي مروية عنه في كتب غير الجعفرية، مثل أهل السنة والزيدية، لأن بعض المسائل كنا نعتقد أنها مكذوبة على هذا الإمام من الجعفرية، وما عرفنا أن هناك من روى عنه من غير أهل مذهبه، لولا ما كتبه المؤلف عن ابن عبد البر من أهل السنة، وعن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى من الزيدية الهادوية.

وقد أدى هذا الباحث الواجب الذي عليه نحو علماء السنة النبوية على صاحبها وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وعلماء الشيعة الجعفرية، فجزاه الله خيراً، وزاد في الشباب من أمثاله، آمين .

محمد بن إسماعيل العمراني

التاريخ شوال ١٤٢٩هـ

تقديم القاضي العلامة
محمد بن إسماعيل العمراني
لكتاب الآيات الواردة في آل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وجنده. (وبعد):

فهذا كتاب (الآيات التي قيل بنزولها في أهل بيت النبي ﷺ، و رضي الله عنهم تأليف الشيخ العالم أمين بن صالح هران الحداء.

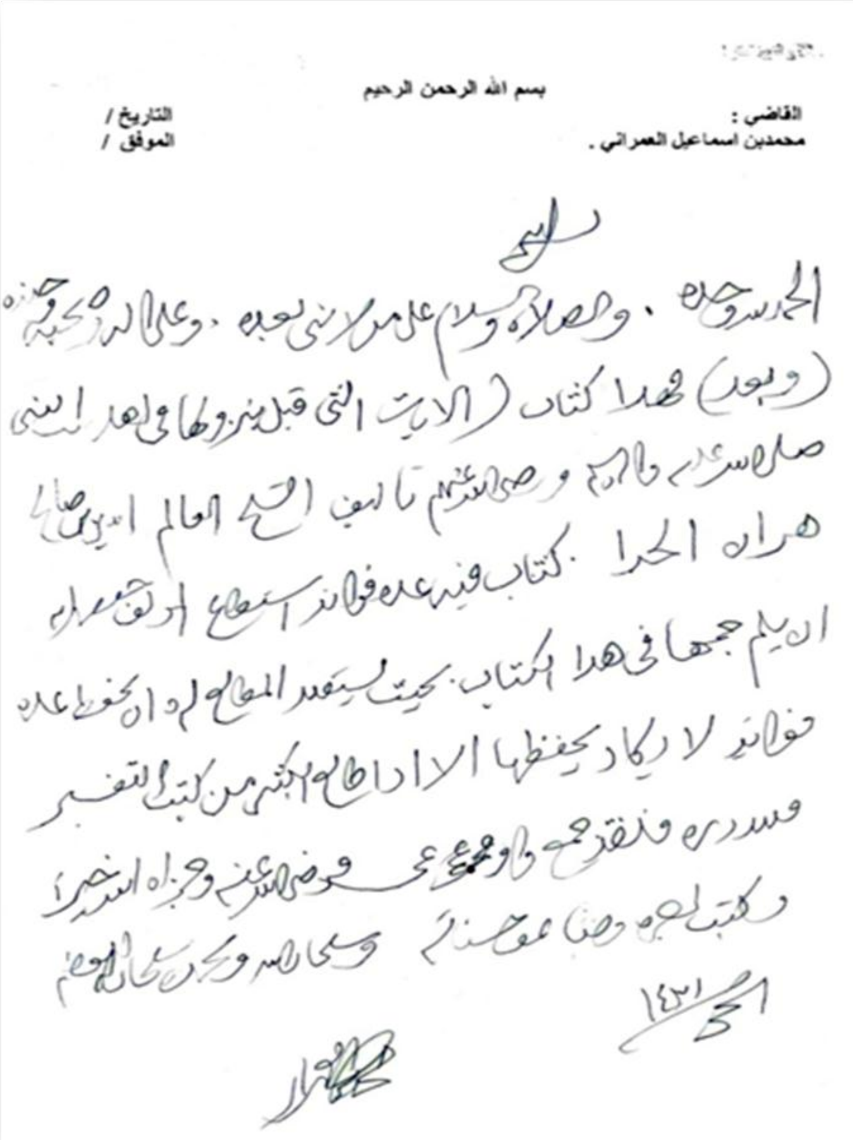
كتاب فيه عدة فوائد استطاع المؤلف حفظه الله أن يلم جمعها في هذا الكتاب، بحيث يستفيد المطالع له أن يحفظ عدة فوائد لا يكاد يحفظها إلا إذا طالع الكثير من كتب التفسير.

فلله دره فلقد جمع وأوعى فرضي الله عنه، وجزاه خيراً، وكتب أجره، وضاعف حسناته.

وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

محمد بن إسماعيل العمراني

من ذي الحجة ١٤٣١هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

القاضي :
محمدبن اسماعيل العمراني .

التاريخ /
الموفق /

بسم الله

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وعلى آله وصحبه وجنده

(وبعد) فهذا كتاب (الآيات التي قيل بنزولها في أهل البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم) تأليف الشيخ العالم الأديب صالح هران الحدا . كتاب فيه عدة فوائد استطاع المؤلف جزاه الله أن يلم جمعها في هذا الكتاب بحيث يستفيد المطالع له أن يحفظ عدة فوائد لا يكاد يحفظها إلا إلا المطلع الكثير من كتب التفسير وسيره فلقد جمع وأوعى وعمل عملاً مفيداً رضي الله عنه وجزاه الله خيرا

وكتبه في صنعاء العمراني وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الحجة ١٤٣١

تقديم القاضي العلامة
محمد بن إسماعيل العمراني
لكتاب الأحاديث التي صححت في فضل الآل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، (وبعد):

فهذا كتاب الأحاديث التي صححها الحفاظ الواردة في أهل بيت النبي ﷺ كتاب جيد؛ لكون المؤلف الشيخ الشاب العالم النشيط (أمين صالح هران الحداء) قد أتعب نفسه في البحث والتنقيب عما قاله المحدثون أهل الاختصاص في هذه الأحاديث؛ ليكون المطلع على تلك الأحاديث على بصيرة من الأمر، ويطمئن حول ما قيل فيها من أهل الفن الشريف رحمهم الله.

فلله در المؤلف، ورضي الله عنه، وجزاه الله خيراً، وزاد في الشباب العلماء من أمثاله.

ومن قرأ عدة صفحات من هذا الكتاب سيعرف حقيقة ما قلته، وصدق ما كتبته.

وسيستفيد منه الشيخ والطالب، والعارف والعامي، والله ولي الهداية. والتوفيق.

جمادى الأول ١٤٣٢هـ

التوقيع

محمد بن إسماعيل العمراني

بسم الله الرحمن الرحيم

القاضي :
محمد بن إسماعيل العمراني

التاريخ : ....
الرقم : ....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وعلى أصحابه الغر الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد
فهذا كتاب الأحاديث التي صححها الحفاظ الواردة
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتاب جيد للكاتب الموفق الشيخ
العالم النشط (أبي صالح هران الحدأ) وقد أتعب نفسه في البحث
والتنقيب عما لم يحتوه أهل الاختصاص في هذه الأحاديث
ليكون المطلع على تلك الأحاديث على بصيرة من أمره ويطمئن
بما قاله فيها من أهل الفن الشريف ... والله ... رضي
فجزاه الله خيرا وزاده الله من العلم ... ومن قرأ هذه الصحف
الكريمة ... ما قلته وصدق ما كتبته ويستفيد منه الـ
والطالب والعارف ... والله ولي الهداية والتوفيق ...

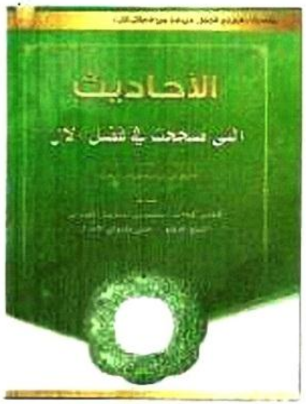
محمد ...

تراجع القاضي العمراني عن مقدماته الثلاث









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل إلينا محمد بالدين الحق، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد من أرشد إلى اتباع الحق، وعلى آله وصحبه من اجتمعوا لنصرة الحق.

أما بعد: فقد صنف أحد الشباب ال[redacted] كتباً وأتاني لأقدم لكتبه، فقدمت له حسن ظنٍّ مني، وحباً في نشر الخير، وهذا التقديم لا يعتبر توثيقاً، وتصويباً لما قاله، ونصحيحاً لما فيها، وبسبب كثرة أشغالي، وعدم تفرغي لم أقدر على قراءة ما كتب، ولكن لما قرأت مواضع مما كتب، وجدته قد خالف ما قرره العلماء الفضلاء، والنقلة الأمناء، ووضعه الكلام في غير مواضعه الصحيحة، وتحريفه له، إلى غير ذلك؛ لذا فإني: أبرأ إلى الله مما كتب، وأحذر منه، وأستغفر الله أن ينسب إليَّ شيء من ذلك، هذا وإني ادعوه إلى التوبة إلى الله، واتباع السنة الصحيحة الصريحة، وعدم تأويلها بما يوافق الأهواء، واتباع سلف هذه الأمة في فهمهم لها، وعملهم بمقتضاها، ونهج منهج أهل الحق أهل السنة والجماعة، وما سار عليه الأئمة: كالإمام جعفر الصادق، ووالده محمد الباقر، وابن الوزير، وابن الأمير، وغيرهم من آل البيت الأطهار والعترة الأخيار، ومن تبع منهجهم كالإمام الشوكاني وعلماء ومجتهدي الأمة.

علماً أني مريض حال كتابة التقديم ولا حرج على المريض

قاله محمـــــد بن إسـماعيل العـــمراني

تمهيد

في الإشارة لمقام علماء اليمن الأعلام عند أهل السنة

قبل أن أخوض في مطالب البحث، أحب أن أشير إشارة خاطفة إلى مكانة هؤلاء الأعلام عند أهل السنة والجماعة، ولاسيما عند الجماعات السلفية، فأقول:

لهؤلاء الأعلام مكانة عالية، ومقام رفيع، ويتجلى ذلك في أمور كثيرة، سأشير إليها إشارة تنبه وتوقظ، ولن أُفَصِّل فيها؛ لأنها معلومة عند المتابعين، فأقول:

من مظاهر إجلالهم:

المظهر الأول: عبارات الثناء والمديح التي يطلقونها عليهم، والأوصاف التي يلصقونها بهم: فهم يصفونهم بعبارات من مثل: (الإمام المجتهد، شيخ الإسلام، قاضي قضاة القطر اليماني، إمام أهل السنة، ناصر السنة، الحافظ) وغيرها من العبارات ولا يسع المجال لذكر نصوصهم في هذا.

المظهر الثاني: الاعتناء بإخراج كتبهم وطبع رسائلهم ومصنفاتهم، فالذي يعتني بها هم علماء أهل السنة الكبار وخصوصاً السلفية منهم، من أمثال: (الشيخ الألباني وتلامذته، والشيخ الوادعي وتلامذته لاسيما الشيخ عقيل المقطري، وعبدالرحمن العيزري، وغيرهما كثير، ومن المعتنين بإخراجها أيضاً: محمد صبحي حسن حلاق، وغيرهم كثير، وإنما القصد التنويه والتذكير).

المظهر الثالث: الاعتناء بتدريس كتبهم ومصنفاتهم في الجامعات والمعاهد والمراكز، (كالجامعة الإسلامية في المدينة، وجامعة الإيمان في صنعاء، ودار الحديث بدماج ومعبر والحديدة ومأرب وغيرها من مراكز السلفية).

وكتبهم كذلك تدرس في غالب مساجد أهل السنة في اليمن وغيرها، ومن أبرز المعتنين بها عندنا في اليمن من حيث التدريس: شيخنا القاضي محمد بن إسماعيل العمراني وفقه الله لاسيما كتب الشوكاني حتى صار يطلق عليه: الشوكاني الصغير.

المظهر الرابع: تسمية كثير من مراكزهم الدينية ومعاهدهم العلمية ومؤسساتهم الخيرية بأسماء هؤلاء الأعلام، وهو مشعر باهتمامهم، وأكتفي بضرب مثال في صنعاء:

فإن أشهر جمعيتين سلفيتين عندنا في اليمن هما: جمعية الحكمة اليمانية، وجمعية الإحسان، وكان لجمعية الحكمة معهد للعلوم الشرعية في صنعاء يحمل اسم: (معهد ابن الأمير الصنعاني) وهو المعهد الذي درست فيه وتخرجت منه.

وكان لجمعية الإحسان أيضاً معهد شرعي يحمل اسم: (معهد ابن الوزير)

وكان في صنعاء دار للأيتام يحمل اسم: (دار الشوكاني)

هذه أمثلة عما في صنعاء، وفي سائر محافظات الجمهورية الكثير والكثير، وفي

دول العالم الإسلامي أيضاً الكثير والكثير، ويطول المقام في تعدادها، إنما هو التنبيه.

والأمثلة كثيرة جداً، يعلمها المتابعون.

المظهر الخامس: تصنيف الكثير من الدراسات والأبحاث الخاصة بهم وبمنهجهم، ولا يسع المجال هنا لذكر نماذج مما كتب في ثلاثتهم، فأكتفي بذكر الأمثلة على ما ألف في واحد منهم وهو الشوكاني، فمما كتب عنه وعن منهجه مستقلاً الكتب التالية:

- التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني لتلميذه محمد بن الحسن الشجني الذماري.
- الإمام الشوكاني فقهه وفكره للدكتور حسين العَمري.
- الاختيارات العلمية في المسائل الفقهية للإمام الشوكاني لأبي الحسن عبدالرحمن العيزري.

تأليف

الفقير إلى ربه

أمين بن صالح هران الحداء

- الإمام الشوكاني: حياته للعيزري.
- تقريب علوم الشوكاني للعيزري.

- الإمام الشوكاني مفسراً رسالة دكتوراة للدكتور محمد بن حسن الغماري.
- الإمام الشوكاني حياته وفكره رسالة دكتوراه للدكتور عبدالغني قاسم الشرعبي.
- محمد بن علي الشوكاني وجهوده التربوية رسالة ماجستير لصالح محمد صغير.
- الإمام محمد بن علي الشوكاني أديباً وشاعراً للدكتور أحمد بن حافظ الحكمي.
- الإمام الشوكاني ومنهجه في الأصول للدكتور شعبان محمد إسماعيل.
- اختيارات الإمام الشوكاني الفقهية من خلال كتابه نيل الأوطار والسيل الجرار رسالة دكتوراه للدكتور صالح بن ناجي الضبياني.
- الحديث الضعيف وأثره في الأحكام دراسة تطبيقية في كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني: لزين محمد العيدروس.

والكتب والدراسات المستقلة التي ألفت في حياته ومنهجه كثيرة جداً، هذا من غير الدراسات الت كانت ضمن أبحاث أخرى، فلا يأتي عليها الحصر، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عظيم قدره، وجليل أثره.

والمقصود:

هو التوكيد على مقام هؤلاء الأعلام عند أهل السنة قاطبة، ولاسيما الجماعات

السلفية منهم.

وإنما أكدت ليعلم من لا يعلم، ولأني لا أدري ما ذا سيقول بعض المتعصبين عن هؤلاء الأعلام حين يعلمون أنهم يحملون هذا الولاء لأهل البيت، ويتبنون هذه الأفكار تجاههم؟!

فإني لا أستطيع أن أخفي قلقي من أن يسقط هؤلاء الأعلام من نظر مثل هؤلاء، ويتهمونهم بالتشيع والرفض ونحو ذلك، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل الأول :

من موافقات الإمام محمد بن إبراهيم الوزير :

المبحث الأول:

من موافقات ابن الوزير لبحثي الآيات والأحاديث:

نظراً لأنه ذكر ما ذكر من فضائلهم في الآيات وفي الأحاديث في سياق واحد، فسننقلها عنه في سياق واحد، ولن نفرد مبحثاً لما وافق ما نقلته في كتابي " الآيات" ومبحثاً لما وافق ما نقلته في كتابي " الأحاديث"، فنقول:

قال ابن الوزير في مقدمته للعواصم والقواصم (١: ١٣٧) بعد أن صلى وسلم على النبي ﷺ: **(وعلى آله الذين أمر بمحبتهم، واختصهم للمباهلة بهم، وتلا آية التطهير بسببهم، وبشر محبيهم أن يكونوا معه في درجته يوم القيامة، وأنذر محاربيهم بالحرب، وبشر مسالميهم بالسلامة، وشرع الصلاة عليهم معه في كل صلاة، وقرنهم في حديث الثقلين بكتاب الله، ووصى فيهم، وأكد الوصاة بقوله: الله الله، خرجه مسلم فيما رواه، وزاد الترمذي وسواه، بشراه لذوي قرباه: "إنهما لن يفترقا" حتى يلقياه.**

ولما أهبَّ الله سبحانه لهم أرواح الذكر المحمود، في جميع الوجود، بذكرهم في الصلوات الإلهية، ومع الصلوات النبوية، فلازم ذكرهم الصلوات الخمس، والصلاة على خير من طلعت عليه الشمس، كان ذلك إعلاناً ممن له الخلق والأمر،

وإعلامـاً ممـن لا يقـدر لجلالـه قـدر، أنـه أراد أن يهـب ذكـرهم مهـب الجنـوب والقبـول[1]، وأن لا ينسى فيهم عظيم حق الرسـول، لاسيما وقـد سبق في علمه سبحانه: أن الأشراف لا يزالون محسَّدين، وأن الاختلاف والمعـاداة فتنـة هـذه الأمـة إلى يوم الدين.

وكـذلك فإنـه لما علـم مـا سيكون مـن استحلال حـرمتهم العظيمـة، وسـفك دمائهم الكريمة، أذن بأنه حرب لمن حاربهم، وسلم لمـن سـالمهم، وقـرنهم بالكتـاب المجيد، ووصى فيهم من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وهذا الكتاب لا يتسع لذكر فضائل ذوي القربى، فعليك أيها السني بمطالعتها في كتـاب ذخـائر العقبـى، وأمثالـه مـن الكتـب المجـردة لـذكر فضـائلهم المشـهورة، ومنـاقبهم المـأثورة، وكراماتهم المشـهودة، وسـيرهـم المحمـودة، وفي تـراجم أئمـتهم السابقين في كتب الحديث العارفين).

وقد أشار في ذلك إلى عدة فضائل منها:

الفضيلة الأولى: الأمر بمحبتهم:

في قول ابن الوزير: (آله الذين أمر بمحبـتهم): إشارة لقوله ﷺ: (أحبوا الله ؛

(١)قال في الحاشية: (القبول: رياح الصبا، وتخالف الدبور، والجنوب: رياح تخالف الشمال).

لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي).

وقد ذكرناه في كتاب الأحاديث تحت عنوان: (**حبهم لحب النبي ﷺ**)

الفضيلة الثانية: اختصاصهم بالمباهلة بهم:

في قول ابن الوزير: (**واختصهم للمباهلة بهم**): إشارة إلى قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١].

وما جاء في عدة روايات من دعوة الحبيب ﷺ حين أراد المباهلة لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام، وأن قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي و﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة، وأنه ﷺ قال بعد ذلك: «اللهم هؤلاء أهلي».

وقد ذكرتها في بحث الآيات.

الفضيلة الثالثة: آية التطهير:

في قول ابن الوزير: (**وتلا آية التطهير بسببهم**): إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

وقد جاءت روايات كثيرة في بيان نزولها في الخمسة أهل الكساء عليهم السلام، عن جمع غفير من الصحابة: كأم سلمة، وعائشة، وابن عباس، وأبي سعيد، وسعد،

وأنس، وواثلة ابن الأسقع، وأبي الحمراء، وغيرهم، **وقد ذكرتها في بحث الآيات.**

الفضيلة الرابعة: محبوهم مع النبي ﷺ في درجته يوم القيامة:

في قول ابن الوزير: (وبشر محبيهم أن يكونوا معه في درجته يوم القيامة): إشارة إلى حديث: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبهما وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

وقد ذكرته في كتاب: "الأحاديث" تحت عنوان: **(من أحبهم كان مع النبي ﷺ في درجته في الجنة).**

الفضيلة الخامسة: النبي ﷺ حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم:

في قول ابن الوزير: (وأنذر محاربيهم بالحرب، وبشر مسالميهم بالسلامة)وقوله: (وكذلك فإنه لما علم ما سيكون من استحلال حرمتهم العظيمة، وسفك دمائهم الكريمة، أذن بأنه حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم): إشارة لقول النبي ﷺ لفاطمة والحسن والحسين: (أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم).

وقد ذكرته في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: **(النبي ﷺ حرب لمن حاربهم).**

الفضيلة السادسة: الصلاة عليهم معه في كل صلاة:

وذلك في قول ابن الوزير: **(وشرع الصلاة عليهم معه في كل صلاة)** وقوله:

(فلازم ذكرهم الصلوات الخمس، والصلاة على خير من طلعت عليه الشمس)

وفي قوله في العواصم (١: ٦٠٤):

(وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً شرع الصلاة لهم بكل تشهد)

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: (الصلاة عليهم مع النبي ﷺ).

الفضيلة السابعة: السلام على أئمة أهل البيت إذا ذكرهم:

وهذا مبثوث في كتبه، بما لا يحتاج إلى تمثيل، وفيما نقلنا عنه هنا نماذج من ذلك فلاحظ.

الفضيلة الثامنة: عدم افتراق العترة عن القرآن:

في قول ابن الوزير: (**وقرنهم في حديث الثقلين بكتاب الله، ووصى فيهم، وأكد الوصاة بقوله: الله الله، خرجه مسلم فيما رواه، وزاد الترمذي وسواه، بشراه لذوي قرباه: "إنهما لن يفترقا" حتى يلقياه**): إشارة إلى قوله ﷺ: (**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: (**عدم افتراق العترة عن القرآن**).

الفضيلة التاسعة: حسد الناس لهم:

في قول ابن الوزير: (**لاسيما وقد سبق في علمه سبحانه: أن الأشراف لا يزالون محسَّدين، وأن الاختلاف والمعاداة فتنة هذه الأمة إلى يوم الدين**): إشارة إلى ما ذكرته في بحث الآيات تحت قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ ﴾ [النساء:٥٤] عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية «نحن الناس».

ومراد الإمام الباقر بقوله: «نحن الناس»: أن الآية تجري فيهم أهل البيت، وتنطبق عليهم، كما جرت في أقوام سابقين ذكرهم القرآن الكريم، وليس بخاف ما لقيه أهل البيت عليهم السلام من حسد الحاسدين، وبغي الظالمين.

الفضيلة العاشرة: علي عليه السلام: سيد المسلمين في عصره:

قال في العواصم (١: ٣٢١) عن علي عليه السلام: (**سيد المسلمين في عصره**)

ولعله يشير إلى حديث: (**أوحي إليَّ في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: **(سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين)**.

الفضيلة الحادية عشرة: حديث أهل بيتي كسفينة نوح وكباب حطة:

في قوله في العواصم أيضاً (١: ٦٠٤):

(هم باب حطة والسفينة والهدى فيهم وهم للظالمين بمرصد)

إشارة إلى قول النبي ﷺ: (إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخل غفر له).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: **(مثلهم كمثل سفينة نوح وكباب حطة).**

الفضيلة الثانية عشرة: حديث أهل بيتي أمان لأمتي:

في قوله في العواصم أيضاً (١: ٦٠٤):

(وهم النجوم لخيِّر متعبد وهم الرجوم لكل من لم يعبد
وهم الأمان لكل من تحت السما وجزاء أحمد ودهم فتودد)

إشارة لقول رسول الله ﷺ: **(النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس).**

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: **(أمان من الاختلاف) وفي بحث الآيات تحت قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:٣٣].

الفضيلة الثالثة عشرة: أهل البيت هم الفرقان:

في قوله في العواصم أيضاً (١: ٦٠٤):

(والقوم والفرقان فاعرف قدرهم   ثقـلان للثقلـين نـص محمـد)

ولعله في قوله (الفرقان) يشير إلى قول رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: (إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، **وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل**، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان:**(الفاروق بين الحق والباطل).**

الفضيلة الرابعة عشرة: الاقتداء والتمسك بأهل البيت عليهم السلام:

وهذه كثيرة في كتب ابن الوزير، منها:

قوله في العواصم (١: ٦٠٢): (ولم أزل بحمد الله متمسكاً بأهل البيت عليهم السلام سراً وجهراً، مفتناً في إظهار عقيدتي في ذلك نظماً ونثراً) ثم ساق أقوالاً من شعره في ذلك:

ومنها قوله في العواصم أيضاً (١: ٦٠٤):

(ديني كأهل البيت ديناً قيماً   متنزهاً عن كل معتقد ردي).

الفضيلة الخامسة عشرة: بغض الإمام علي رضي الله عنه نفاق:

قال ابن الوزير في العواصم (١: ٦٩٤): (وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلاماتهم من الغدر ... وبغض علي عليه السلام).

وذكر ابن الوزير حديث أبي ذر عند الحاكم: (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه) في العواصم (٣: ٢٨٤) وقال: (وهذا حديث صحيح على شرط مسلم) وذكر له شواهد.

وقد ذكرنا ذلك في بحث " الآيات" عند قوله **تعالى**: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠].

ومما نقلناه هناك قول الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب) وغيرها فليرجع إليه مريد التفصيل.

وذكرناه أيضاً في بحث " الأحاديث ".

وله مقولة في كتابه الروض الباسم أشار فيها لبعض الفضائل، فنسوقها ثم نبين ما حوته من فضائل:

قال في مقدمة كتابه الروض الباسم (**وأصلّي وأسلّم صلاة دائمة النّماء، تملأ الأرض والسّماء وما بينهما، عليه وعلى آله الكرماء، الثّقل المذكور مع القرآن، أئمة الإسلام، وأركان الإيمان المتوّجين بتاج: { قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُربَى } الشاهد بمناقبهم كتاب: "ذخائر العقبى"**).

وفيه إشارة إلى اعتماده لفضائل، نذكر منها ما لم يسبق ذكره:

الفضيلة السادسة عشرة: أركان الإيمان:

في قول ابن الوزير عن الآل: (**أركان الإيمان**): ولعل فيه إشارة لقوله ﷺ: (ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهلي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتي).

وقد ذكرت هذه الفضيلة في كتاب "الأحاديث" تحت عنوان: (**لا دخول للإيمان إلا بحبهم**)

الفضيلة السابعة عشرة: آية المودة:

في قول ابن الوزير عن الآل: (**المتوّجين بتاج: { قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إِلاَّ**

المَوَدَّةَ فِي القُربَى }).

وقد ذكرت نزولها في أهل البيت في كتابي "الآيات" فراجع.

الفضيلة الثامنة عشرة: الحق مع علي عليه السلام وحكم محاربيه:

قال ابن الوزير في العواصم (١: ٦٥٤): (**مع القطع بأن الحق مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأن محاربه باغ عليه، مباح الدم، خارج عن الطاعة والجماعة، وقد تقدم أوسيأتي أن هذا إجماع الأمة من رواية أئمة أهل السنة دع عنك الشيعة**).

الفضيلة التاسعة عشرة: بكاء السماء على الإمام الحسين رضي الله عنه:

نقل ابن الوزير ما أورده الهيثمي في المجمع مما سماه كرامات الحسين عليه السلام العظيمة، ومناقبه الكبيرة من حمرة السماء ونوح الجن وغير ذلك في عواصم (٣: ٢٤٨- ٢٥٢) إلى أن أورد الرواية التالية عن ابن سيرين: **لم يكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين**.

فقال بعدها (٣: ٢٥٠): (فإن قيل: كيف يمكن صحة هذا، وقد ثبت أن أول وقت العشاء زوال الشفق الأحمر عند أهل البيت، وأكثر الفقهاء؟

وذلك ثابت منذ شرعت الصلوات في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واتفق جمهور العلماء وأهل اللغة على أن الشفق هو الحمرة، حتى قال الزمخشري في الكشاف: إن أبا حنيفة رجع إلى ذلك؛ لأنه المخالف في ذلك.

قلت: يمكن أنه كان شيئاً يسيراً، وأنه كان في وقت قتل الحسين عليه السلام حمرة عظيمة متفاحشة، كما تقدم ذلك عن أم حكيم من رواية الطبراني **بإسناد رجاله ثقات**، وأنه بقي ذلك مدة كثيرة إلى وقت كلام محمد بن سيرين المتكلم بهذا، وهو من التابعين وعلمائهم وثقاتهم، ثم تناقص عن تلك الكثرة، كما تناقص الآيات المختصة بمقتله عليه السلام.

وقد اشتهرت قصة الحمرة بعد مقتله عليه أفضل السلام حتى ذكرها المعري في شعره على بعده من الأفراد المشهورات من الشرائع، فقال:

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجرا ن وفي أولياته شفقان

فكيف وقد **اعتقدت هذه الشهرة بإسناد على شرط مسلم** من طريق المحدثين!).

ومما أقره ابن الوزير مما ذكرته:

<u>رؤيا ابن عباس للنبي ﷺ وهو يلتقط دم الحسين وأصحابه:</u>

سقت في بحث "الآيات" رؤيا ابن عباس للنبي ﷺ وهو يلتقط دم الحسين وأصحابه حين قتل، وهي رواية قوى سندها ابن كثير، ففي البداية والنهاية (٨: ٢٠٠): (قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن وعفان ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام نصف النهار **أشعث**

أغبر معه قارورة فيها دم، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا **دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم**، قال عمار: فأحصينا ذلك اليوم فوجدناه قد قتل في ذلك اليوم، تفرد به أحمد **وإسناده قوي**)[٢].

وقد قال الحافظ ابن دحية الكلبي في العلم المشهور عن رؤيا ابن عباس السابقة: (وإن كانت رؤيا منام، فإنها صادقة، ليست بأضغاث أحلام)

ثم أشار لمن رواها، ثم **صحح سندها، نقل عنه ذلك مقراً له الحافظ ابن الوزير** في العواصم (٣: ٢٤٥).

تلك إشارة لما وقفت عليه من موافقات ابن الوزير لما ذكرته في كتابي: "الآيات والأحاديث" الواردة في فضل الآل عليهم السلام.

---

(٢) وقد صحح الرواية على شرط مسلم: الحاكم في المستدرك (٤: ٤٣٩) **والشيخ مقبل الوادعي** في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين **رقم (٣٣٨١) وشعيب الأرنؤوط** في تعليقه على مسند أحمد بن حنبل حديث رقم (٢٥٥٣).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١٠): (رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح).

وصحح سند الرواية: ابن دحية الكلبي كما نقل ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٤٥)، **والقرطبي** في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٢: ٢١٩) ضمن "باب ما جاء في بيان مقتل الحسين رضي الله عنه ولا رضي عن قاتله بقوله": (وهذا سند صحيح لا مطعن فيه)، **والبوصيري** في إتحاف الخيرة المهرة (٧: ٢٣٧) رقم (٦٧٥٤).

المبحث الثاني:

من موافقات ابن الوزير لأبحاثي الأخرى:

المسألة الأولى: بحث "أعلمية أمير المؤمنين علي عليه السلام":

قال ابن الوزير في العواصم (١: ١٧١): (هذا أمير المؤمنين عليه السلام اختُص من بين الصحابة والقرابة بالعلم الذي لم يماثل فيه ولم يشارك، ولم يشابه فيه ولم يقارب، بحيث إنه لم يُعلم بعد الأنبياء عليهم السلام نظير له في علمه، الذي حير العقول، وأسكت الواصفين، فما كأنه نشأ في جزيرة العرب العرباء، ولا كأنه إلا ملك نزل من السماء، على من درس علوم الأذكياء، وتَلمَذ في مغاصات الفطناء، إنما هي منح ربانية ومواهب لدنية).

وفي الصفحة نفسها قال: (إنما كان يسر إليه شيئاً من الملاحم والفتن ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام).

وقال بعدها: (فقد أوضح أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه هذا أن فضله في ذلك على القرابة والصحابة، ومن عدا الأنبياء والمرسلين من الناس أجمعين إنما كان بالفهم الذي آتاه الله).

وقال عنه في (١: ١٩٦): (لأنه عليه السلام أعلم هذه الأمة على الإطلاق) .

وقال في (١: ٣٦٧): (إن علياً عليه السلام أعلم الأمة على الإطلاق).

وقال (١: ٢٨٩): (قد ثبت أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام أعلم هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ).اه

وهذا ما قررته في كتابي: "أعلمية أمير المؤمنين في كلام سيد المرسلين وعلماء المسلمين"

المسألة الثانية: بحث "أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام":

وقد أشار إليها بقوله في العواصم أيضاً (١: ٦٠٤):

(وأحب آل محمد نفسي الفدا لهم فما أحد كآل محمد).

وهذا ما قررته في كتابي: "أفضلية أمير المؤمنين".

المسألة الثالثة: بحث إيقاف الناظرين على سب الأمويين لأمير المؤمنين:

كلامه عن ظلم بني أمية وعداوتهم ومحاربتهم لأهل البيت:

قال ابن الوزير في العواصم (١: ٣٢٩): (ثم إن الناس قد عاصروا أئمة الجور الذين عادوا أمير المؤمنين وحاربوه، وحاربوا أهل بيته وقتلوهم، وتتبعوا محبيهم بالحرب والقتل والإهانة).

لعن بني أمية لأمير المؤمنين عليه السلام على المنابر:

وقال في العواصم (١: ٥٣٤): (الثالث عشر: روايتهم لفضائل علي عليه السلام وفضائل أهل البيت في أيام بني أمية، وهو عليه السلام- حاشاه من ذلك-

يلعن على المنابر).

مخاطرة من يروي الفضائل في عهد الأمويين:

وقال ابن الوزير في العواصم (١: ٥٣٤): (الثالث عشر: روايتهم لفضائل علي عليه السلام وفضائل أهل البيت في أيام بني أمية، وهو عليه السلام- حاشاه من ذلك- يلعن على المنابر، **ولا يروي فضائله إلا من خاطر بروحه**).

تعريضه بمعاوية وعدم تصحيح شيء من فضائله:

وقال ابن الوزير في العواصم (١: ٥٣٤) وهو يعدد المرجحات لقبول المتأولين: (الرابع عشر: رواية مساوئ معاوية، والأحاديث الواردة بذمه، وذم صبية بني أمية، وهي في تواريخهم وكتبهم، وبيان المكذوب من فضائله، وأنه لم يصح منها شيء، رواه الذهبي عن إسحاق بن راهوية، وبيان كل ذلك رووه في زمن بني أمية بدليل اتصال إسناده، وبذلك تأولوا حديث أبي هريرة في قوله: حفظت من رسول الله ﷺ جرابين أما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو أبثه لقطع هذا البلعوم، قالوا: هو ما كان عنده من ذم بني أمية الذين كان معاصراً لهم)

وذكر في الصفحة نفسها عن الرازي عن ابن عباس أن الشجرة الملعونة في القرآن بنوا أمية.

وهـذه العنـاوين الأربعـة مما يوافـق مـا كتبتـه في "إيقـاف النـاظرين عـلى سـب الأمويين لأمير المؤمنين وآله الطاهرين".

ومما زاده ولم أقرره في كتبي العنوان التالي:

معاوية وأتباعه من الدنيويين:

قـال ابـن الـوزير في العواصـم (٣: ٢٨٣) في معـرض دفاعـه عـن أبي موسـى الأشعري واسمه عبدالله بن قيس: (ولم يكن عبدالله من طـراز معاويـة وأتباعـه مـن الدنيويين).

المسألة الرابعة: بحث: "الإمام الحسين":

ثم إليك أخي الكريم هذه المسائل حول الإمـام الحسـين عليـه السـلام، وقاتلـه الغشـوم يزيـد، وهـي ممـا ذكرتـه في بحثي: الإمـام الحسـين بـين الإجـلال النبـوي والاستحلال الأموي" مع جعلها في عناوين للتسهيل:

الاتفاق على تحسين فعل الإمام الحسين عليه السلام والاحتجاج به:

قال ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٦٠) بعد سوقه كلاماً لابـن حـزم وللقـاضي عياض في الرد على من ادعى الإجماع عـلى عـدم الخـروج عـلى الظلمـة: (وفيـه بيـان اتفـاقهم عـلى تحسـين مـا فعلـه الحسـين عليـه السـلام وأصـحابه، وابـن الأشـعث وأصحابه... وفيه أنهم اتفقوا على الاحتجاج بفعل الحسين عليه السلام).

من تعليقاته حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

قال في العواصم (٣: ٢٧٢- ٢٧٣): (وإذا كان رسول الله ﷺ أحلم الخلق وأشفقهم غضب على من وسم حماراً في وجهه، فلعن من وسمه، فكيف لا يغضب المسلم على من قتل الحسين الشهيد ريحانة رسول الله ﷺ وقرة عينه؟!

أما يكون العصيان بقتل ريحانة رسول الله ﷺ أقبح من العصيان بوسم الحمار الذي غضب له رسول الله ﷺ، ويكون قطع رأسه الكريم وتقويره وحمله على عود أوجع للقلب وأقوى في إثارة الغضب من وسم وجه ذلك الحمار؟!

على أن الذي وسم وجه الحمار لم يفعل ذلك عداوة للحمار، ولا استهانة به، وإنما فعله لمنفعةٍ ظنها في ذلك.

فاعجب كيف غضب رسول الله ﷺ لوسم وجه ذلك الحمار، واعجب من قوم يدَّعون الإسلام الكامل، ولا يغضبون لولد رسول الله ﷺ وقد ذبح عطشاناً مظلوماً، ومثِّل به، وحمل رأسه الكريم على عود مغيَّراً مشوهاً!

ولو فعل ذلك بعض أئمة العدل ببعض أولاد هؤلاء لذنبٍ اقتضى ذلك، لسبه ولعنه غالباً، وأقل الأحوال أن يقف الغضب العظيم على كون ولده مظلوماً، وكون الفاعل من أهل الجور، فالحسين رضي الله عنه من أعظم المظلومين، ومحاربوه أعظم الظالمين، ويزيد أعظمهم أجمعين، وهو وإن لم يباشر القتل فهو أعظم إثماً من

المباشر؛ لأن القاتل إنما قتل برضاه وشوكته وقوته، وفي الحديث عن رسول الله: **"أن على القاتل جزءاً من العقاب، وعلى الآمر تسعة وستين جزءاً"** رواه ابن كثير في " الإرشاد" وقال: رواه أحمد بن حنبل.

فإذا كان الإنسان يغضب لولده لو فعل به دون ما فعل مع الحسين عليه السلام، وإن كان ولده في فضله دون الحسين عليه السلام، وظالم ولده في جرأته دون يزيد، فكيف لا يكون غضبه لله ورسوله أعظم؟!

وفي الصحيحين من حديث أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"** وفي صحيح البخاري مثل ذلك من حديث أبي هريرة.

فمن كان رسول الله ﷺ أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، فليكن ولد رسول الله ﷺ أحب إليه من ولد صلبه، وجميع أهله، بل في الصحيحين من حديث أنس عن رسول الله: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"** ..

فليتصور المسلم أنه مكان الحسين رضي الله عنه، وأنه فعل به ما فعل بالحسين عليه السلام، وليتصور كيف يكون غضبه على من فعل به ذلك، بل يجب أن يكون أعظم من ذلك، فإن المسلم يستحب له أن لا يغضب لنفسه، ويجب عليه أن يغضب لمعصية الله، ويستحب له أن لا ينتصر لنفسه، ويجب عليه أن ينصر أخاه

المسلم المظلوم، فإذا عرفت هذا، فاحذر أيها السنِّي أن يخدعك الشيطان بتحسين الكلام في يزيد والمجادلة).

وله نقولات أخرى معبرة فمنها:

قوله في العواصم (٣: ٢٩٥): (وقد صح من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب" رواه البخاري.

فهذا في مجرد بغض ولي منهم واحد، كيف ببغض طائفتين عظيمتين من خيار الأولياء، وإخافتهم في حرم رسول الله ﷺ، ونصب الحرب لهم، وسفك دمائهم، والمسرة بذلك، والغبطة به، والإصرار عليه؟!)

ويعني بالطائفتين: أهل البيت والأنصار، وما جرى عليهم في الطف ويوم الحرة.

وقوله في العواصم (٣: ٣٠٥): (وقد كره النبي ﷺ النظر إلى وحشي قاتل عمه حمزة بعد إسلام وحشي، وقال له: **"إن استطعت أن لا أراك"**، فهذا في حق التائب من قتل عمه، كيف المصر على قتل ولده؟!).

وقوله في العواصم (٣: ٣٠٩) في معرض رده على من زعم استحباب الترحم على يزيد: (أن رسول الله ﷺ لو كان حياً، لعظم حزنه على ولده الحسين عليه السلام، كما عظم حزنه على عمه الحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فكره النظر إلى

وجه قاتله بعد إسلامه من بين سائر من أسلم من الكفار، وقال: **"لكن الحمزة لا بواكي له"** فبكته نساء الأنصار، بل الشفقة على الولد أعظم، والقلب له أرق وأرحم، والمعلوم أنه لو حضر رسول الله ﷺ لكان العزاء في الحسين عليه السلام إليه.

فانظر أيها المنصف: هل يحسن من المعزي لرسول الله ﷺ أن يشتغل بالترحم والاستغفار لقاتل الحسين مواجهاً بذلك لرسول الله ﷺ، فمن كان يستحسن هذا في الأدب أوالشرع أو العقل فليس من المميزين، ومن كان يستقبح ذلك فليتأدب مع رسول الله ﷺ بعد موته كما يتأدب معه في حياته، ويتصور أنه في حضرة رسول الله ﷺ وحضرة يزيد الخبيث، ورأس الحسين مقوَّر مشوَّه منصوب على عود، ويزيد يضحك ويستبشر، فكيف يستطيع مسلم في هذه الحال أن يواجه رسول الله ﷺ بالترحم والترضية على يزيد، وهي حالة غضب لرسول الله ﷺ ...

رحم الله مسلماً غضب لغضب رسول الله ﷺ وشاركه في حزنه على ولده، ولزم الأدب بترك الترحم على عدو رسول الله ﷺ).

من شناعات يزيد:

قال ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٩١) وهو يعدد بعض شناعات يزيد: (وطلب البيعة على أنهم عبيد له مماليك أرقاء، وذكر رجل البيعة على كتاب الله فأمر بضرب رقبته، فضربت رقبته بأمره).

وذكر ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٩١) من أفعاله: (الاستهانة بمسجد رسول الله ﷺ حيث أدخله الدواب، وبالت فيه وراثت في روضته الشريفة، وانقطعت فيه الصلاة أياماً، كما رواه العلامة أبو محمد بن حزم الموصوم بالعصبية لبني أمية،).

وذكر أفعالاً أخرى فلتراجع.

الإجماع على نصب وفجور يزيد:

قال ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٧٨): (ولم يقع خلاف، بل نقل الموافق والمخالف أن يزيد كان بغيضاً ناصبياً شريباً فاسقاً).

وكرره في (٣: ٣٠٤) بقوله: (أجمعوا على فجور يزيد وفسوقه، وخروجه عن ولاية الله إلى عداوته).

يزيد أعظم الظالمين، ولم يبق فيه خير:

قال ابن الوزير اليماني في العواصم (٣/ ٢٧٢- ٢٧٣): (فالحسين رضي الله عنه من أعظم المظلومين، ومحاربوه أعظم الظالمين، **ويزيد أعظمهم أجمعين**).

وقال ابن الوزير أيضاً في العواصم (٣/ ٢٩٥): (ومن ثم فرق أهل السنة بين الظلمة فأجمعوا بعد ظهور فواحش يزيد والحجاج وأمثالهما على الخروج عليهما وعلى أمثالهما **ممن لم يبق فيه خير**).

بعض أوجه كفر يزيد عند من كفره:

أشار ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٩٧) إلى بعض أوجه من كفَّر يزيد فقال: (والمقصود أن قتل الحسين وأصحابه وأهل الحرة، واستحلال ذلك مما احتج به من كفَّر يزيد؛ لأن حرمة هؤلاء في الإسلام كحرمة الزنى، وسائر الفواحش بل أعظم، فكما أن من أظهر استحلال تلك الفواحش يكفر بلا خلاف فكذلك هذا، وفي هذا أحاديث كثيرة شهيرة) ثم ساق جملة منها.

من أبعد البعيد القول بخلافة يزيد:

قال ابن الوزير اليماني: (والقول بخلافة يزيد من أبعد البعيد بعد قتله الحسين وقتله أصحاب رسول الله ﷺ وخيار التابعين يوم الحرة، واستباحته حرم رسول الله ﷺ وإدخاله الخيل والدواب تبول فيه، مع إدمانه للسكر والفجور، وإعلانه ذلك، وطلب البيعة من الناس على أنهم عبيد له).

نقله عنه ابن الأمير الصنعاني في كتابه" بحث في جواز الضرب على التهمة أو عدمه" ص ٢٨٨، وهي الرسالة رقم (٢٤) ضمن كتاب "المجموع من رسائل ابن الأمير" تحقيق: إسماعيل آل عضامي، طبع مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

المثنون على يزيد هم النواصب:

قال ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٧٨) عن الطوائف المختلفة في يزيد وما صدر منه: (طائفة **أثنوا على يزيد وهم النواصب**، وطائفة ذموهم وهم سائر المسلمين).

مسؤولية يزيد عن قتل الإمام الحسين:

ولابـن الـوزير اليماني تحقيـق ماتع مطـول في هـذه المسـألة في كتابـه العواصـم والقواصم (٣: ٢٧٣- ٢٧٧) وقد سقته في بحث: "الإمام الحسـين" فليرجـع إليـه من شاء.

المبحث الثالث:

زيادات من ابن الوزير مما لم أذكره في كتبي:

ثبوت الصحبة لا ترفع القدح:

نقله عنه الشوكاني في نيل الأوطار (٧/ ١٨٥) بقوله وهو يتحدث عن بسر بن أرطأة: (ولا يرتاب منصف أن الرجل ليس بأهل للرواية وقد فعل في الإسلام أفاعيل لا تصدر عمن في قلبه مثقال حبة من إيمان كما تضمنت ذلك كتب التاريخ المعتبرة، **فثبوت صحبته لا يرفع القدح عنه** على ما هو المذهب الراجح بل هو إجماع لا يختلف فيه أهل العلم كما حققنا ذلك في غير هذا الموضع، **وحققه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في تنقيحه**).

قال ابن الوزير في تنقيح الأنظار (٢٦٤): (وقد ذكر شراح الحديث من أهل السنة أن **جماعة ممن يطلق عليهم اسم الصحبة ارتدوا عن الإسلام، والردة أكبر من المعاصي، ومن جازت عليه الردة جازت عليه سائر الكبائر**، وإنما ذكرت هذا ؛ لأن بعض المتعصبين على أهل الحديث زعم أنهم يقولون بعصمة الصحابة كلهم).

الاستثناء من قاعدة الصحابة عدول:

قال ابن الوزير في تنقيح الأنظار (٢٥٩- ٣٦٣): (ومن مهمات هذا الباب

القول بعدالة الصحابة كلهم إلا من قام الدليل على أنه فاسق تصريح، ولا بد من هذا الاستثناء على جميع المذاهب، وأهل الحديث وإن أطلقوا القول بعدالة الصحابة كلهم فإنهم **يستثنون من هذه صفته**، وإنما لم يذكروه؛ لندوره؛ ولأنهم قد بينوا ذلك في كتب معرفة الصحابة....

وممن ذكروه بالفسق الصريح: الوليد بن عقبة، وبسر بن أرطأة).

الشيعي المحترق كبعض الصحابة:

قال ابن الوزير في العواصم (٣: ٢٨٩): (بعض الصحابة قد كان يحكم ويجزم بالقرينة الصحيحة الظاهرة بحضرة رسول الله ﷺ كما كان جابر بن عبدالله يحلف على ابن صياد أنه الدجال، بل قال أسيد بن حضير لسعد بن عبادة: "إنك منافق تجادل عن المنافقين" رواه البخاري ومسلم في حديث الإفك، وقال عمر لحاطب مثل ذلك، ورد عليه رسول الله ﷺ بكونه من أهل بدر، وحكم الشيعي المحترق غضباً لله ورسوله حكم هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم إن صح أنه أخطأ).

عدم خلو الزمان من عالم مجتهد من العترة:

قال ابن الوزير في العواصم (١: ٣٦٣): (وقد أجمع أئمة العترة عليهم السلام وشيعتهم على أنه لا يجوز خلو عصر من الأعصار إلى يوم القيامة من عالم مجتهد من أهل البيت عليهم السلام).

وقال أيضاً (١: ٣٦٧): (فمن طالع كتب الانتقاد وأنس بعلم الرجال، علم أن الله تعالى لم يخل العباد والبلاد من حجة لله تعالى من العترة الطاهرة، وأشياعهم نجوم العلم الزاهرة، وسائر العلماء الأعلام في جميع مملكة الإسلام)

إجماع العترة حجة:

وإجماع العترة عند ابن الوزير حجة فقد قال (١: ٦٠٢) عن العترة: (إجماعهم المعلوم عليهم السلام عندنا حجة، وقولهم إلى الحق أوضح محجة).

تجويزه التقية:

قال ابن الوزير في العواصم (١: ٣٢٩): (ثم إن الناس قد عاصروا أئمة الجور ... **وقد رخص الله ورسوله وأمير المؤمنين في التقية**).

وقرر في المجلد الثالث أن بيعة ابن عمر ليزيد تقية، وأن أهل المذاهب كانوا يتقون في شأن يزيد فيلوحون ولا يصرحون، وقد يصرحون كما في العواصم (٣: ٢٤١)، ونقل التقية عن الغزالي في العواصم (٣: ٢٦٣).

أكتفي بهذا القدر مما وقفت عليه من كلام ابن الوزير، لانشغالي، مع أني لم أطالع من كتبه إلا كتابه العواصم، وبداية كتابه الروض الباسم.

وفيها كفاية وغنية، وإن سهل الله تعالى في أيام قادمة بمطالعة بقية كتبه ألحقنا ما وجدنا، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل الثاني:

من موافقات الإمام محمد بن إسماعيل "ابن الأمير الصنعاني":

تمهيد:

في توكيد ما قاله ابن الأمير في الروضة الندية شرح التحفة العلوية:

هذه نماذج مما قاله الصنعاني مما وافقني فيه أوزاد، وغالبها مأخوذ من كتابه الروضة الندية شرح التحفة العلوية طبع المكتبة الإسلامية، وقبل أن أسوقها أذكر هذه التمهيد **في توكيد ما قاله ابن الأمير في الروضة الندية شرح التحفة العلوية**:

١)- في ص ١٨٥ من ديوان ابن الأمير نظم إجازة للفقيه ضياء الدين سعيد العنسي بمؤلفاته ويظهر فيها: سبل السلام ومنحة الغفار وحاشيته على عمدة الأحكام وشرح التنقيح وشرح الجامع الصغير، ثم قال بعد ذلك:

ولنا نظام في الوصي   وشرحه در نضيد

ثم ذكر مؤلفات أخرى، ثم قال:

والآن قد قرب الرحيل   وقد مضى عمر مديد
قد مات أترابي وأحبابي   وضمهم الصعيد

وفيها مدحه لنظمه في الوصي الذي سماه التحفة العلوية، ولشرحه المسمى الروضة الندية، وأن ذلك المدح في أواخر حياته حيث كان قد ألف تلك الكتب التي ذكرها في الإجازة فلاحظ.

٢)- وأصرح من ذلك قصيدة قالها في سنته التي توفي فيها ١١٨٢ مذكورة في ديوانه ص ١٨٩ - ١٩١، وفي أواخرها قال:

ولي في أمير المؤمنين قصائد بها تطرب الأسماع من كل منشد

وشرحي لها شرح نفيس مهذب نشرت بها كل الفضائل عن يد.

٣)- وفي سبل السلام (٣: ٢٥٩): (والحديث دليل على أن الفئة الباغية معاوية ومن في حزبه والفئة المحقة علي رضي الله عنه ومن في صحبته، وقد نقل الإجماع من أهل السنة بهذا القول جماعة من أئمتهم كالعامري وغيره، **وأوضحناه في الروضة الندية**).

٤)- ومن أدلة اعتماد الروضة، وأنها بعد تعرفه على علم الحديث، ذكره لها وإحالته عليها في كتبه الحديثية، ومن ذلك: قوله في كتابه ثمرات النظر (ص ٣٦): (فإن محبة علي رضي الله عنه مأمور بها عموماً وخصوصاً

أما الأول: فلأنه داخل في أدلته إيجاب محبة أهل الإيمان

وأما الخاصة: فأحاديث لا يأتي عليها العد آمرة بحبه ومخبرة بأنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، **وقد أودعنا الروضة الندية (شرح) التحفة العلوية** من ذلك شطراً من الأحاديث بحمد الله معزوة إلى محله مصححة ومحسنة).

فهو لا يزال يذكر نظمه التحفة العلوية، وشرحها الروضة الندية في مؤلفاته المتأخرة، مشيداً بهما، ومحيلاً عليهما.

ثم بعد هذا أقول:

المبحث الأول:

من موافقات ابن الأمير لبحث "الآيات":

كثرة ما نزل في الآل من آيات:

أشار إلى ذلك ابن الأمير الصنعاني بقوله في الروضة الندية ص ١٢٩: (وكم من الآيات الشريفة الواردة فيه منه تعالى) ثم ساق جملة منها.

وقال في ديوانه (ص ٢٠٢) عن علي عليه السلام:

إمام الهدى من جاء في الذكر مدحه وسل عنه آيات الكتاب تخبر

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧].

نقل ابن الأمير في الروضة الندية ص ٢٢ – ٢٣ كلام المحب الطبري في بعض أسماء علي عليه السلام مقراً له ومؤيداً، ومما نقل قوله: (والهادي والمهتدي وذي الأذن الواعية) ثم دعم قول المحب الطبري بقوله بعد ذلك مباشرة: (وفي الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال النبي ﷺ: يا علي أنا المنذر وأنت الهادي، وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أن النبي ﷺ قال لعلي عند نزولها: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى.

ومثله في غيره من كتب التفسير).

قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ١٢﴾ [الحاقة:١٢].

وقال ابن الأمير في الروضة الندية ص(٧٤): (ومن كمال شفقته مناشدته الزبير وتذكيره الحديث النبوي الذي أنساه الدهر ... ولم ينسه أمير المؤمنين للدعوة النبوية بأن يجعله الله أذناً واعية).

وسبق تحت الآية السابقة ما يفيد هنا.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾ [الواقعة:١٠].

في معرض شرحه للبيت الذي قال فيه:

يا إماماً سبق الخلق إلى   طاعة المختار مذ كان صبيا

قال ابن الأمير كما في الروضة الندية ص ٢٧: (واشتمل البيت على الإشارة إلى سبقه عليه السلام إلى طاعة الرسول ﷺ وطاعة الله تعالى ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ﴾ ورأس الطاعة الإيمان، وقد ثبت أنه أول الناس إسلاماً) ثم ساق الروايات في ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهَّ﴾ [البقرة:٢٠٧].

وقال في الروضة الندية ص ٣٥ بعد أن ذكر روايات في مبيت علي عليه السلام

على فراش النبي ﷺ قال: (وفي الثعلبي وغيره أن قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ نزلت في علي عليه السلام، وقد ظهر مما ذكرناه ما أشار به قوله:

بات في مضجعه حين سرى   يا بروحي سارياً كان سرياً).

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال:٦٢].

قال ابن الأمير الصنعاني في الروضة ص ٤٠ قال: (قد ثبت في كتب السير والحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لازم رسول الله ﷺ في مواطن جهاده كلها، لم يتخلف في شيء منها إلا في غزوة تبوك كما يأتي، وأنه في كل موقف جلَّى عنه الكرب، وقصم بسيفه صناديد العرب، وقد أيد الله تعالى رسول الله ﷺ به عليه السلام) ثم ساق روايات في ذلك منها أنه مكتوب في ساق العرش الأيمن(محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به).

وذكر الصنعاني في الروضة ص(٤١) جملة من صناديد العرب الذين قتلهم علي عليه السلام.

وفي الحاشية أن علياً عليه السلام قتل ثلث قتلى معركتي بدر وأحد، وسائر الناس اشتركوا في قتل الثلثين.

وقال الصنعاني في الروضة ص ٤٢: (ومن مناقبه يوم بدر تسليم الملائكة عليهم السلام عليه عليه السلام) وساق الروايات في ذلك.

ثم قال: (ومن مناقبه في يوم بدر أيضاً: تنويه الملائكة بالنداء باسمه) ثم نقل عن الباقر عليه السلام: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار ولافتى إلا علي

وعلق الصنعاني على هذه الكرامة بقوله بعد ذلك بأسطر: (وهذه كرامة تفضل الكرامات خطاب ملائكة الله له بالتسليم، وسيأتي خطاب جبريل له عليه السلام)

ثم قال بعد ذلك بأسطر: (هذا هو غاية الفخر وغاية الشرف النداء باسمه الشريف من الملك الكريم من رفيع السماوات على رؤوس الخلائق بأمر الله تعالى بصيغة الحصر الدالة على أنه لا اعتداد بفتى غيره، ولا بسيف سوى سيفه؛ إذ هو الذي أبطلت فتوته الفتوات، وأبطل سيفه السيوف الماضيات).

ثم نقل رواية أخرى أن ذلك النداء كان يوم أحد وجمع بينهما بقوله ص٤٣: (قيل: ولا منع أن يكون في اليومين معاً، فقد ثبت له المقام العالي في نكاية أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في اليومين معاً).

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج:١٩].

وقال في الروضة الندية ص٤١: (وقد ثبت في كتب الحديث والتفسير أن قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ الآية نزلت فيه وفي من بارزه يوم بدر).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥].

قال ابن الأمير في الروضة (ص ١٢٦):

والذي زكى بما في كفه راكعاً أكرم به براً زكياً

وقال في شرحه: (والبيت إشارة إلى صدقته عليه السلام بخاتمه راكعاً ونزلت بسببه الآية (إنما وليكم الله....) وذكر الروايات في ذلك

وكان فيما نقل رواية قال فيها السيوطي : (سنده ضعيف) فعلق عليه بقوله: (إذا صح ضعف هذه الرواية فلا يلزم ضعف غيرها مما ذكرنا بل هي شواهد لهذا الضعيف).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾ [مريم:٩٦].

قال ابن الأمير الصنعاني في كتابه الروضة الندية ص١٣٥ : (أن الله جعل له عليه السلام في القلوب وداً) وساق رواية في نزول آية: (سيجعل لهم الرحمن وداً) فيه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٣٣].

ففي الروضة الندية ص ١٧٠ ذكر نزول آية التطهير في أهل الكساء.

إطلاق ابن الأمير على أمير المؤمنين بأنه وصي:

قال نظما في التحفة العلويةً:

من سواه كان صنو المصطفى   أو سواه بعده كان وصياً

وقال في شرحه ص ٩٦: (وأما عجز البيت فهو إشارة إلى الوصاية عن رسول الله ﷺ وأنه عليه السلام أختص بها) ثم ساق الأحاديث في ذلك.

وفي الروضة الندية ص٤٩ بعد أن ساق قصة أمير المؤمنين مع عمرو بن ود يوم الخندق: (وفي هذه القصة ما تقصر عنه العبارات من الدلالة على شجاعة الوصي، وعلى بذله نفسه لله ولرسوله ﷺ ؛ لأنه بذل نفسه ثلاث مرات، وقد أحجم الناس ولم يقم أحد من أبطال المسلمين، ثم ما أحسن ما خاطب به عمراً من الثلاث الخلال التي عرضها عليه عليه السلام، ما أثبت ذلك الجنان، وما أعجب تلك اللسان، إن كلم باللسان أتقن، وإن كَلَم بالسنان أثخن).

وفيها ص ٥٨ معلقاً على قصة فتح خيبر: (قد اشتملت هذه القصة على معجزات لرسول الله ﷺ، وعلى فضائل لوصيه علي عليه السلام) ثم ساقها.

وفي مواطن كثيرة منها ص ٥٨، ٥٩، ٦١،غيرها كثير جداً لا جدوى من تعدادها كلها.

وكذلك في ديوانه المسمى در النظم المنير من فوائد البحر النمير بتصحيح يحيى الأمير: تكرر وصفه لعلي عليه السلام بالوصي في مواطن كثيرة جداً منها على

سبيل المثال في الصفحات التالية: ١٤٥، ١٦١، ١٨٥، ٢١٧، ٤٤٨، ٤٤٩، وغيرها كثير

وأكتفي بسوق ما ذكره في ص ١٨٥ وذلك؛ لأنه ذكر في ذلك النظم إجازة للفقيه ضياء الدين سعيد العنسي بمؤلفاته، ويظهر فيها سبل السلام ومنحة الغفار وحاشيته على عمدة الأحكام وشرح التنقيح وشرح الجامع الصغير، ثم قال بعد ذلك:

ولنا نظام في الوصي وشرحه در نضيد

ثم ذكر مؤلفات أخرى، ثم قال:

والآن قد قرب الرحيل وقد مضى عمر مديد
قد مات أترابي وأحبابي وضمهم الصعيد

وفيها رد على من توهم أنه كان يقول الوصي في أول حياته ثم ترك، وفيه مدحه لنظمه في الوصي الذي سماه التحفة العلوية، ولشرحه المسمى الروضة الندية.

وقد قال في قصيدته التي فيها إجازته عن الآل ص ١٨٧:

من حبهم فرض على الأعيان ليس به جحود
هو فرض عين والأدلة بالذي قلنا شهود

التوسل بالأنبياء والصالحين:

لابن الأمير الصنعاني توسلات كثيرة بالنبي وآله عليهم الصلاة والسلام، فمن ذلك :

قوله في ديوانه ص ٣٣٩:

والله أسـأله الرضا بمحمد ووصيه والسيدين توسلي

صلى الإله عليهم وعلى التي هي بضعة المختار بالنص الجلي

وقوله ص ٣٤٧ :

فيارب بالمختار من آل هاشم أقل عثرات لا تكاد تقال

المبحث الثاني:

من موافقات ابن الأمير لبحث "الأحاديث":

محاربة فضائل الآل وسبهم:

قال في الروضة ص ٢٤١: (وقد وليت بنو أمية الإمارة المدة الطويلة **وبالغت في هدم شرفه الرفيع، ونهت عن التحدث بفضائله وأظهرت عداوته، وأمروا بسبه، وطووا ذكر فضله**، وأبى الله إلا أن يتم نوره، ويظهر في الخافقين أعلام فضل علي رغم أنف كل معاند.

وقد أطال أهل التاريخ في ذلك بما هو معروف حتى **بلغ من عداوتهم كراهة التسمي بهذا الاسم الشريف**) وساق بعض النقول في ذلك.

وقال في الروضة ص ٢٤١: (لقد ملأت أنوار فضائله الآفاق، وبيضت بسوادها وجوه الأوراق، مع مبالغة العدا في إطفائها حتى تحامى المحدثون نشر فضائله لكثرة القادحين بذلك، وردهم لحديث من شهر بحب الوصي عليه السلام) وانظر ص ٢٤٢.

وقال في سبل السلام (٢: ٦٦): (وأما مروان فإنه إنما قدم الخطبة؛ لأنه قال لما أنكر عليه أبو سعيد: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، قيل: إنهم كانوا يتعمدون ترك استماع الخطبة؛ **لما فيها من سب من لا يستحق السب، والإفراط في مدح بعض الناس**).

كثرة ما ورد في فضائل علي عليه السلام

قال في الروضة الندية ص١٨: (**فقد ثبت عن أئمة الآثار أنه لم يرد في حق أحد من الصحابة رضي الله عنهم بالأسانيد الخيار أكثر مما ورد في حق إمام الأبرار، وإحصاؤها تعجز عنه بطون الأسفار**).

وسنذكر ما عنونَّا به بعض الفضائل في كتابنا الأحاديث التي صححت في فضل الآل، ونضع تحته كلام الإمام الصنعاني:

أمير البررة:

سبق نقلنا عنه قوله في علي عليه السلام ص١٨ من الروضة: (**إمام الأبرار**).

إشارة منه لحديث: (**هذا أمير البررة قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته**).

الصديق الأكبر:

قال في الروضة ص٢٢: نقل عن المحب الطبري مقراً له قوله: (**وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله صديقاً**).

سيد العرب:

وقال في الروضة ص ٢٦: (**وقد خصه عليه السلام رسول الله ﷺ بسيادة العرب**).

أولهم إسلاماً:

وقال في الروضة ص٢٧: (**وقد ثبت أنه أول الناس إسلاماً**)

وقال ص٢٩ بعد أن ساق الأقوال في سنه حين أسلم: (إذا عرفت هذا عرفت أنه على أكثر الأقوال **كان في سن لا يتصف من كان فيها بأنه تلبس بملة حتى يقال فيه أسلم**، إذ الشهير في أسلم اتقادا [(٣)] للحق بعد أن كان على خلافه، فلا بد من حمل لفظ أسلم على خلاف هذا المعنى، قال بعض الناظرين: إن ذكر أسلم وارد في الأخبار من باب التعظيم والتبجيل والإلحاق له عليه السلام بأنبياء الله في التشريف بالوصف بذلك، لا أنه كان يعتقد ملة غير ملة الإسلام ثم صار بعد إلى ملة الإسلام ، وإنما ذلك مثل قوله تعالى حكاية عن خليله حيث قال: (وأنا أول المسلمين) وفيما أمره به حيث (قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) وقول الكليم عليه السلام: (وأنا أول المؤمنين) ومثل أمره تعالى لرسوله ﷺ بقوله: ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ ﴾ الآية فمعنى أول من أسلم: أول من انقاد للحق وصدق وطابق الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

قلت: ونعم ما قال).

---

(٣) كذا وردت، ولعلها: (انقاد).

قلع باب خيبر:

أورد ابن الأمير في الروضة ص ٥١ هذا البيت:

فـدحى البـاب وأردى مرحبـاً بعـد أن صـارع منـه قسـورياً

وفسر دحى الباب بقوله: (ألقاه وبسطه) وقد ساق روايات في ذلك منها: رواية في ص (٥٣) أن علياً عليه السلام تناول باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عليه ثم ألقاه، وقول أبي رافع راوي الحديث: (ولقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه)

ثم نقل رواية في آخرها: (فتحصنوا وأغلقوا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتح الله) وقال عقب الرواية: (أخرجه ابن أبي شيبة والبزار وسنده حسن).

وساق رواية أخرى ص (٥٦) وفيها فقلع علي الباب فوضعه على عاتقه، ونظروا بعد ذلك إلى الباب فما حمله دون أربعين رجلاً، وساق قول ابن أبي الحديد:

يا قالع الباب الذي عن رده عجزت أكف أربعون وأربع.

وقد جاء في حاشية ص (٥٣) قول المعلقين على الكتاب جمعاً بين الروايات ما نصه: (يفهم من سياق الروايات أن في القصة بابين: أحدهما الذي ترس به علي عليه السلام نفسه يقاتل به يوماً كاملاً لما انكسر ترسه، فلم يستطع الثمانية أنفار أن يقلبوه، والآخر باب الحصن الذي لم يستطع أربعون نفراً أن يحملوه، وهذا هو الأظهر.

أو يحمل على أن الباب واحد، وأن الثمانية حاولوا قلبه، والأربعون حاولوا حمله، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح).

وقال في الروضة ص٩٢: (وهو الذي قلع باب خيبر، وأقيم عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه)

يقاتل على تأويل القرآن:

وقال في الروضة ص٧١: (فمن المعجزات إخبار الرسول ﷺ لعلي عليه السلام بأنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ففيه الإخبار بالغيب وإعلام أمير المؤمنين عليه السلام بما يجريه الله على يده من القتال والجهاد لتلك الفرق ليفيؤا إلى أمر الله كما ثبت في حديث أبي سعيد عند ابن أبي حاتم أن أمير المؤمنين علي عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله).

أخوة النبي ﷺ له:

وقال نظما في التحفة العلويةً:

من سواه كان صنو المصطفى أو سواه بعده كان وصياً

وقال في شرحه ص ٩٤: (فقد أشار صدر البيت إلى اختصاصه بأخوة رسول الله ﷺ وقد ثبت ذلك) ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك.

عــــدة فضائل:

قال ابن الأمير في الروضةص٩٨ وهو يعدد فضائل الأمير عليه السلام: (ومنها أنه أخو أشرف خلق الله، وأنه أبو ولديه، وأنه يقاتل على سنته، ويبري ذمته، وبيان فضيلة من مات في عهده عليه السلام أو بعده على حبه، وبيان رذيلة من مات على بغضه، وأن ميتته جاهلية).

وهو يشير إلى الحديث الذي أوردناه تحت عنوان: (**عدة فضائل**) ونصه هو: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: (قم والله لأرضينك: أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام).

قال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند رواته ثقات.

وارث النبي ﷺ:

وقال ابن الأمير في الروضةص٩٨ وهو يعدد فضائل الأمير عليه السلام: (ومنها أنه ورث الكتاب والسنة منه ﷺ ومن هنا كان باب مدينة علمه ﷺ).

يقضي ديني:

قال في الروضة الندية ص٩٩: (ومنها أنه وصيه، وقاضي دينه، وضبطه بعضهم بكسر الدال، فيكون المراد به أنه يقضي عنه ﷺ الأحكام الدينية،

ويمضيها ويبثها، وتتفجر منه علومها).

وبقي كلام طويل مهم في معنى ينجز موعدي فليراجع.

الساقي على الحوض:

قال في الروضة الندية ص٢٣٣ ذكر قول والده نظماً:

ثم قل من يسقي الخلق إذا   وردوا في الحشر حوضاً كوثريا

وشرحه بذكر الروايات المؤيدة، والأشعار.

وانظر ما يأتي تحت العنوان التالي:

يذود المنافقين عن الحوض:

وقد ذكر الفضيلتين في قوله ص٩٩ من الروضة الندية وهو يعدد فضائله: (ومنها إنجازه عليه السلام ما وعد الله به رسول الله ﷺ في الآخرة من الحوض وأن علياً عليه السلام هو يذود المنافقين عنه، ويسقي المؤمنين منه، وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا بجواز منه كما يأتي ذلك).

حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى [٤]:

وقال في الروضة الندية ص ١٠١ عن حديث المنزلة: (رواه من الصحابة الجم الغفير وأن من رزق اطلاعاً على كتب الحديث الحافلة علم تواتر ذلك).

لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق:

وقال:

ونفـاق بغضـه صـح كـما حبـه عنـوان مـن كـان تقيـاً

وذكر في شرحه أحاديث كثيرة في ذلك ثم قال ص ١٣٣: (قلت هذه قطرة من أحاديث الباب، وهي كثيرة شهيرة مخرجة، لا يبعد إدعاء تواترها للباحث عن كتب السنة)

أحب الخلق إلى الله تعالى:

وقال في الروضة الندية ص ١١١:

وغـداة الطـير مـن شـاركه فيـه إذ جـاء لـه الطـير شـوياً

وقال في شرحه: (والبيت إشارة إلى حديث الطير الشهير وما فيه من الفضيلة القاضية له عليه السلام بمحبة الله له ومحبة الرسول ﷺ بل بأحبية الله له وأحبية

---

(٤) ذكرنا هذا الحديث والحديث الذي في العنوان التالي له ضمن ما ورد في الصحيحين من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

رسول الله ﷺ له عليه السلام) ثم ساق الروايات في ذلك.

وقال ص١١٤: (فقد ثبت أنه أحب الخلق إلى الله من غير حديث الطير) وساق في ذلك روايات ثم ساق روايات في ذلك.

أحب إلى النبي ﷺ:

قال في الروضة الندية ص ١١٥: (وقد ثبت أيضاً أن علياً عليه السلام أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ) وساق الروايات في ذلك ثم قال: (وإذا ثبت أنه عليه السلام أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ فإنه أحب الخلق إلى الله سبحانه).

ردت له الشمس:

وقال في الروضة الندية ص١١٦ نظماً:

وعليه الشمس ردت فغدا   أفقها من بعد إظلام مضياً)

وساق في شرحه الروايات في ذلك، وناقش بعض الإشكالات

من كنت مولاه فعلي مولاه:

قال ص١٢١: (وحديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث) ونقل عد المقبلي له من المتواترات ومدحه بأنه من أئمة العلم والتقوى والإنصاف.

ونقل الصنعاني في الروضة ص ١٢٤ كلاماً للفقيه حميد في معاني حديث الغدير مقراً له وفيه: (والمولى إذا أطلق من غير قرينة فهم منه المالك للتصرف، وإن

كان في الأصل يستعمل لمعان عدة- وساقها ثم قال: - وبعد فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة مولاي السابق المالك للتصرف لكانت منسوبة إلى المعاني كلها على سواء حملناها عليها جميعاً إلا ما يتعذر في حقه عليه السلام من المعتق والمعتق، فيدخل في لك مالك التصرف والأولى المفيد ملك المتصرف على الأمة، إذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً).

وقد أشار إلى ثبوت عدة روايات في قوله:

وقال في الروضة ص ١٣٥: (وقد ثبت أن من آذاه عليه السلام فقد آذى النبي ﷺ ومن أبغضه فقد أبغضه، ومن سبه فقد سبه، ومن أحبه فقد أحبه، ومن تولاه فقد تولاه، ومن أطاعه فقد أطاعه، ومن عصاه فقد عصاه).

وقد ذكرنا ما تضمنه قوله السابق في العناوين التالية من كتابنا:

أذيته أذية النبي ﷺ.

سبه سب لرسول الله ﷺ.

طاعته طاعة الله ورسوله ومعصيته معصيتهما.

محبه محب النبي ﷺ ومبغضه مبغض النبي ﷺ.

انتهت العناوين التي ذكرنا فيها ما تضمنته عبارة ابن الأمير السابقة.

ومن فضائله:

باب مدينة علم النبي ﷺ:

وقال:

بـاب علـم المصـطفى إن تأتـه فهنيئـاً لـك بـالعلم مريـاً

وساق روايات في شرحه، ودفع بعض الإشكالات، ثم قال ص ١٣٨: (فظهر لك بطلان دعوى الوضع، وصحة القول بالصحة كما اختاره الحافظ السيوطي، وهو قول الحاكم وابن جرير)

وبعد أن نقل تصحيح الحاكم وابن جرير للحديث وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع، قال في الروضة ص ١٣٨: (فأين يقع ابن الجوزي عند هذين الإمامين؟ وأين هو من طبقتهما وحفظهما واتقانهما؟ وهو الذي قال الحافظ الذهبي في حقه نقلاً عن المأموني: إن ابن الجوزي كان كثير الغلط فيما يصنفه، ثم قال الذهبي: قلت: له وهم كثير في مؤلفاته يدخل عليه الداخل من العجلة والتحول من كتاب إلى آخر انتهى).

سد الأبواب إلا بابه:

وقال في الروضة في ص ١٣٩ وبعدها ساق الروايات في سد الأبواب إلا باب علي وساق تصحيحات العلماء لها ثم قال ص ١٤٠: (قلت: وأما إدخال ابن الجوزي له في الموضوعات فمن قصوره وقله اطلاعه، وكم في موضوعاته من صحيح).

أقضى الأمة:

أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً:

يدل على العنوانين السابقين ما يلي:

قول ابن الأمير في الروضة ص ١٤٢ : (وناهيك أنه أقضى الأمة) وساق عدة روايات في ذلك ثم قال: (وكيف لا يكون أقضاهم وقد دعا له رسول الله ﷺ بأن يهدي الله لسانه ويثبت قلبه) وساق الروايات في ذلك

ثم قوله بعد أسطر: (وناهيك به علماً أنه لم يكن أحد من أصحابه رضي الله عنهم يقول: سلوني غيره) وساق الروايات في ذلك

ثم قال: (وناهيك به علماً أن رجع الصحابة رضي الله عنهم في عدة من القضايا التي يحارون فيها إليه، كما أشار إليه قوله:

كم قضايا حار صحب المصطفى عندها أبدى لها حكماً جلياً

فإنه قد ثبت رجوع الصحابة إليه في عدة مسائل مشكلة) ثم ساق روايات في ذلك.

وقال في الروضة ص ١٥٣ :

(كل علم فإليه مسند سنداً عند ذوي العلم علياً

إشارة إلى أن العلوم كلها إليه تسند، ومن بحره العذب تستمد)

الحق معه:

و

مع القرآن والقرآن معه:

وفي الروضة ص ١٥٦ نقل قول والده نظماً:

ويـدور الحـق معـه حيـثما دار فاعلمـه حـديثاً نبويـاً

ثـم قـال في شرحهـا: (أشـار حفظـه الله إلى المنقبـة التـي تقـاصر عنهـا المناقـب، والرتبة التي تنحط لديها عليات المراتب، وهو دوران الحق معه حيث دار، وذلك ثابت من طرق صحيحة) وساق بعض الروايات ثـم قـال ص ١٥٧ : (فهـذه قطـرة من أحاديث البـاب فيهـا الدلالـة عـلى أنـه عليـه السـلام لا يفـارق الحق والحق لا يفارقه ، وقد دعا له ﷺ بذلك ثم أخبر أنـه مـع القـرآن والقـرآن معـه فأفـاد أن الله استجاب دعوته ﷺ فيه عليه السلام، وفيه دليل واضح على عصمته عليه السـلام أوضح من أدلة عصمة الأمة، وفيه دليل أيضاً عـلى حجيـة قولـه؛ لأنـه لا يقـول إلا الحق، والحق هو ما أمر الله باتباعه فدل على أن قوله يتبع).

اختص بالزواج من فاطمة بأمر الله:

نقل ابن الأمير في الروضة الندية ص ١٥٧ قول والده:

واختصاص الله بالزهرا له لسواه مثله لم يتهيأ.

ثم قال في شرحه في الصفحة التالية: (وقد ثبت أن ذلك كان بأمر الله)

مني أو كنفسي:

وقال في الروضة الندية ص ١٩١: (وقد ثبت أنه ﷺ سمى الوصي عليه السلام نفسه في أحاديث) ثم ساق بعضها.

وقال ص ١٩٣: (وكفى شرفاً لأمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة أن سماه الله في ذكره العزيز نفساً لرسول الله ﷺ وسماه رسول الله نفسه كما سقناه في الأحاديث).

قاتله أشقى الآخرين:

وقال في الروضة الندية ص ٢٢٣: (وقد ثبت تسمية قاتله أشقى الآخرين) ثم ساق الروايات.

النظر إليه عبادة:

قال في الروضة الندية ص ٢٣٩ وهو يعدد خصائص الأمير عليه السلام: (ومن ذلك اختصاصه عليه السلام بأن النظر إليه عبادة) وساق الروايات.

الصلاة عليهم مع النبي ﷺ:

قال ابن الأمير الصنعاني في سبل السلام (١: ١٩٣): (ومن هنا تعلم أن حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي، وكنت سئلت عنه قديماً فأجبت أنه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على

النبي ﷺ وهم رواتها، وكأنهم حذفوها خطأً تقية؛ لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثم استمر عليه عمل الناس متابعة من الآخر للأول فلا وجه له).

وقال في ديوانه ص ٣٧٢:

وصل على الآل الكرام فإنه ... بهم قد أتانا في الصلاة معلما

كما قد روى الشيخان ذاك وصححا ... فتابع في هذي البخاري ومسلما

وقد حذفوا في اللفظ والخط آله ... فهل نسخوا ما في الصحيحين محكما

السلام على أئمة أهل البيت إذا ذكرهم:

وهذا مبثوث في كتبه، بما لا يحتاج إلى تمثيل، وفيما نقلنا عنه هنا نماذج من ذلك فلاحظ.

مثلهم كمثل سفينة نوح وكباب حطة:

قال ابن الأمير الصنعاني في أوائل كتابه إجابة السائل شرح بغية الآمل (ص ١٨) في البيت الثاني من منظومته المسماة(بغية الآمل)

ثم صلاة الله تغشى المصطفى ... وآله سفن النجاة الحنفا

وفي قوله: (وآله سفن النجاة)

إشارة لحديث السفينة: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

وانظر ما سننقله عن كتابه شرح بغية الآمل.

الولادة في جوف الكعبة:

وقال الأمير الصنعاني في الروضة الندية ص٢٣: (وأما مولده فولد بمكة المشرفة في البيت الحرام).

وقد أشرت إلى هذه الفضيلة في مقدمة كتاب الأحاديث.

إخباره بالمغيبات:

وساق جملة من إخباره بالمغيبات ثم قال في الروضة ص ٢٤٩: (وكل هذه الإخبارات مأخوذة عن العلم الإلهي بواسطة الإخبارات النبوية، وقد كان ﷺ يخص الوصي عليه السلام بالأخبار ويناجيه ويساره).

وقد أشرت إلى هذه الفضيلة في كتاب الأحاديث في حاشية .

حامل اللواء:

وقال في الروضة الندية ص ٣٧: (وقد كان رسول الله ﷺ يبعثه عليه السلام في المهمات غير الجهاد، وأما الجهاد فقد كان حامل لوائه، وسهم الله ورسوله على أعدائه)

وقال في الروضة الندية ص ٤٠: (وقد ثبت أن أول مشاهده ﷺ بدر قد كان أمير المؤمنين عليه السلام حامل رايته في يوم بدر وفي المشاهد كلها) وساق الروايات في ذلك.

وقد أشرت إلى هذه الفضيلة في مقدمة كتاب الأحاديث.

وقال في كتابه إجابة السائل شرح بغية الآمل (١: ١٥٥):

في معرض حديثه عن أدلة القول بحجية إجماع العترة:

(وأما السنة فأحاديث واسعة ولأنواع كل خير جامعة سردها في شرح الغاية وأتى بما فيه النهاية والهداية منها: أحاديث أنهم قرناء الكتاب، وأنهم لا يفارقونه إلى ورود الحوض في يوم الحساب، وأنهم أمان للأمة من الاختلاف، وأن الأمة لا تضل إذا تمسكت بكتاب الله وعترته، وانه إذا أخبره ربه عز و جل أنهما لا يفترقان إلى أحاديث جمة نقلها من المحدثين عيون الأئمة).

ثم نقل عن المقبلي في نجاح الطالب تقريره أن الأحاديث تواترت معنى أن أهل البيت والكتاب لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض لكثرة طرقها.

ثم نقل استشهاده بحديث مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق أخرجه الحاكم وابن جرير والخطيب والطبراني والبزار، وكذا أخرج أحمد حديث: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

أقول(أمين): حوى ما نقلناه من إجابة السائل ذكر جملة من الفضائل نشير إلى عناوينها من كتابنا الأحاديث فيما يلي:

أمان من الاختلاف.

التمسك بهم عصمة من الضلال.

عدم افتراق العترة عن القرآن.

وبعد هذا فلنذكر نماذج من فضائل الحسنين عليهما السلام

من فضائل الحسنين عليهما السلام:

وقد ذكر عناوين في فضائل الحسنين عليهما السلام نكتفي بالإشارة إليها:

ففي الروضة الندية ص ١٧٢ : (ذكر أن تسميتهما بالحسن والحسين كان بأمر الله تعالى) وذكر الروايات.

وفي الروضة الندية ص١٧٣ : (ذكر حبه ﷺ لهما والدعاء لهما ولمن أحبهما)

و(ذكر ما لمن أحبهما وأحب أباهما وأمهما)

و(أمره ﷺ بمحبتهما)

وذكر جملة من فضائلهما فلتراجع.

المبحث الثالث:

زيادات من ابن الأمير الصنعاني مما لم أذكره:

أفضلية أمير المؤمنين:

قال ابن الأمير الصنعاني في الروضة الندية ص ٢٤٥ ذكر الخلاف في التفضيل وقال: (والذي عليه الآل وبعض من أئمة الاعتزال، وجماعة من أئمة الآثار كالحاكم أبي عبد الله بن البيع وغيره أن الوصي عليه السلام أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ وهو الحق الذي أشار إليه الناظم)

ويقصد بالناظم أباه إذ قال:

كلما بالصحب من مكرمة فله السبق تراه الأوليا
جمعت فيه وفيهم فرقت فلهذا فوقهم صار عليا

ثم إني أفردت لهذه المسألة بحثاً بعنوان: "أفضلية أمير المؤمنين".

عصمة أمير المؤمنين عليه السلام:

قال ابن الأمير في الروضة الندية في ص٦٠ وهو يعدد فوائد حديث فتح خيبر تعليقاً على قوله "كرار غير فرار" قال: (وفي وصفه ﷺ له بذلك ما يدل على أنه قد عصم عن الفرار من الزحف، وأنه لا يفر من الزحف فقد أمن غشيان هذه

الكبيرة، وأنه كان معصوماً لدليل العصمة كما هو قول عصبة الزيدية، فهذا دليل خاص على معصية خاصة يزيد دليل العصمة تأكيداً).

قسيم النار والجنة:

قال ابن الأمير في الروضة ص١٠٩: (كما يأتي إلمام بما اشتهر من أنه عليه السلام قسيم النار والجنة، وطار هذا في الأفواه). وساق أشعاراً وأقوالاً في ذلك.

الجواز:

قال ابن الأمير في الروضة الندية ص٩٩ وهو يعدد فضائل الإمام علي عليه السلام: (ومنها إنجازه عليه السلام ما وعد الله به رسول الله ﷺ في الآخرة من الحوض وأن علياً عليه السلام هو يذود المنافقين عنه، ويسقي المؤمنين منه، وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا بجواز منه كما يأتي ذلك).

أول من يقرع الجنة:

قال ابن الأمير في الروضة ص ١٤٠: (ومما اختصه الله بأنه أول من يقرع باب الجنة بعده ﷺ).

وساق رواية في ذلك.

لواء الحمد بيده:

في الروضة الندية ص٢٣٤ ذكر قول والده:

ولواء الحمد من يحمله؟! غيره أكرم به فخراً عليا

وشرحه بقوله: (إشارة إلى الفضيلة التي تتضاءل عندها الفضائل، والمنقبة التي تنشر له على رؤوس الأواخر من العالم والأوائل، قال المحب الطبري رحمه الله: ذكر اختصاصه عليه السلام بحمل اللواء لواء الحمد والوقوف تحت العرش...) وساق الروايات في ذلك.

وراجع عبارته من ص ٢٥٠ إلى ص ٢٥٣ بما شرح به قوله: (وكفاه شرفاً).

من كلامه حول معاوية ويزيد وبني أمية:

قال ابن الأمير في رسالته" إزالة التهمة ببيان ما يجوز ومالا يجوز من مخالطة الظلمة"(٥) ص ٤٣٩: (ولا ريب أن معاوية من الظلمة؛ لبغيه، واغتصابه مقام الخلافة).

وقال في الروضة الندية ص ٨٢: (ومن المعجزات في قتاله القاسطين ما تواتر عند أئمة النقل من أن عماراً رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية وأنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وهذا الحديث متواتر متفق عليه بين الطوائف، يعني أن رأس الفئة الباغية ورئيسها معاوية بن أبي سفيان مقر به فإنه تأوله بالتأويل الباطل ، ولم

(٥) وهي الرسالة رقم (٣١) المطبوعة ضمن" المجموع من رسائل ابن الأمير" تحقيق: إسماعيل آل عضامي طبع مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

ينكره بل قال: قتله من جاء به...).

ونقل الصنعاني في الروضة ص ١٢٤ كلاما للفقيه حميد في معاني حديث الغدير مقراً له وفيه: (وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عطب معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا في عداوة العترة النبوية والسلالة العلوية).

وعلَّق ابن الأمير أيضاً في كتابه "فتح الخالق" مخطوط ورقة ٩٠ على حديث:(ويح فراخ آل محمد من خليفة مترف مستخلف) بقوله: (المترف الذي أصاب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منه كل بلاءٍ من قتل الحسين السبط، ومن صحبه من آله في كربلاء، وأسر أهله، وحملهم على أقتاب الجمال إلى الشام، **فيزيد وأبوه رؤوس النواصب، وأعداء آل محمد** صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال في ديوانه ص ١٦٩:

لقد نسب الأنام إليَّ قولاً عليهم ربنا فيه شهيد
وقالوا قد رضينا بابن هند وقلنا إنه رجل رشيد
كذبتم إنه والله عندي لفسيق وشيطان مريد
وملعون بما كسبت يداه كذلك نجله الطاغي يزيد.

وفي قصيدة أخرى ص ٢٠٢ فما بعد قال:

عجبت لقوم ينسبون مقالة إليَّ كأني لست من نسل حيدر
يظنون أني أجحد الشمس ضوؤها وأزعم أن الصبح ليس بنير
أأرضى الطليق ابن الطليق وقد بغى وقاد لحرب المرتضى كل مجتري
إمام الهدى من جاء في الذكر مدحه وسل عنه آيات الكتاب تخبر
أليس المزكي راكعاً في صلاته مشيراً إلى من يجتديه بخنصر
أليس الذي أسقى الطغاة حسامه من الموت كأساً مهلكاً غير مسكر
أليس الذي أردى ابن ود بسيفه غداة غدا جهلاً على الله يجتري
أليس الذي في يوم بدر بسيفه علا كل جبار وأحد وخيبر
أليس الذي قام الرسول معرفاً ولايته للمؤمنين بمحضر
أليس الذي واخاه من دون غيره رسول الهدى المبعوث من خير عنصر.
وزوجه الزهراء سيدة النسا بوحي وسائل كل راو ومخبر
وأدخله تحت الكساء وحسبه بذلك فخراً دونه كل مفخر
وكم ذا عسى أمليه من عد فضله ومن رام عد الشهب لم يتيسر
وهل لابن هند غير كل قبيحة ومن ذا الذي فيه يشك ويمتري
أليس الذي أجرى الدماء مراقة بصفين من أصحاب خير مطهر
وقاد طغام الشام من كل وجهة يقاتل بغياً كل بر وخير
وأورد عماراً حياضاً من الردى سقى جدثاً قد ضمه كل ممطر
وسب أمير المؤمنين مجاهراً وألزم أن يملى على كل منبر
فقد عاد لعن اللاعنين جميعه عليه كذا من سن سنة منكر

وكم من جنايات جناها تجارياً   وأبرزها جهراً ولم يتستر
وسائل بذا عبد الحميد وشرحه   على النهج واسلك نهج كل مقرر
أمجتهد يدعى ابن هند محققاً   ومن قال هذا فهو لا شك مفتري
ومن قال هذا فهو فدم مغفل   جسور على قول الجهالة مجتري
وما هو إلا ماكر متحيل   على الملك حتى ناله بتجبر
ولولاه ما أضحى يزيد مؤمَّراً   يدار عليه في الضحى كل مسكر
ينادم جهراً بالمدام ونظمه   بذلك يروي لحنه كل مزهر
ولا عُفِّرت في الطف أبناء أحمد   سقى دمعي الهتان كل معفَّر
ولا فتك الرجس الشقي ابن عقبة   بطيبة فتك المسلمين بخيبر
أباح حماها واستباح حريمها   وأنهبها من جيشه كل قسور
ونشر مخازيه يطول وقد درى   بها كل واعٍ في الأنام ومبصر
أيجهل مثلي منهج الحق بعدما   عرفت يقيناً ما حوى كل دفتر

إلى أن قال:

ودونكم هذا النظام فإنه   خطاب لمن وافاه من أي معشر
يخبركم أني بما قد ظننتم   بريء ومما خالف الحق مبتري
وإني لا أرضى سوى الآل قدوة   أولئك آبائي وذخري لمحشري
بهدي رسول الله والآل أهتدي   فما أنا إلا أحمدي وحيدري
وصلوا على أهل الكساء محمد   وفاطمة والسيدين وحيدر
كذا الآل أرباب الهدى سادة الورى   ومن ضمخت أوصافهم كل منبر

اشتراط طول المجالسة في الصحبة:

نقل ابن الأمير قول العلامة الكبير محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله في كتابه قبول البشرى عن النعمان بن بشير: (مع أنه مختلف في صحبته لرسول الله ﷺ) وعلق عليه ابن الأمير بقوله: (ويريد أنه كان النعمان صغيراً في عصره ﷺ، وكثير من يشترط في الصحبة طول المجالسة؛ فلذا قال: إنه مختلف في صحبته؛ لأن من اشترط في الصحابي المجالسة لا يعده صحابياً).

نقله عنه ابن الأمير الصنعاني في كتابه" بحث في جواز الضرب على التهمة أو عدمه" ص ٢٨٨، وهي الرسالة رقن (٢٤) ضمن كتاب "المجموع من رسائل ابن الأمير" تحقيق: إسماعيل آل عضامي، طبع مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

وقال في ثمرات النظر (١٣٧ – ١٣٨): (وتفسير الصحابي بمن لقيه ﷺ أو بمن رآه وتنزيل المادح عليه فيه بعد يأباه الإنصاف، ولا يقال لرعية الملك: أصحاب الملك، وإن رأوه ورآهم ولقوه ولقيهم، بل أصحابه من لهم به اختصاص، وهم في ذلك طبقات متفاوته...

وإذا تقرر هذا فهو وإن صح الإطلاق على من لاقاه ﷺ ولو لحظة من ليل أونهار، إلا أن المادح القرآنية والأحاديث النبوية والصفات الشريفة العلية التي كانت هي الدليل على عدالتهم وعلو منزلتهم، ورفعة مكانهم تخص الذين صحبوه صحبة محققة، ولازموه ملازمة ظاهرة، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ

اللهَّ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِّ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ {الفتح:٢٩}

فهذه الصفات إما كاشفة أو مقيدة، وعلى كل تقدير فليس كل من رآه له هذه الصفات ضرورة، وكذلك الصفات التي بعدها في قوله: ﴿ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ ﴾ انتهى كلامه.

الصحابة عدول إلا من أخرجته أفعاله:

قال في ثمرات النظر ص ١٣٩: (والمحدثون وإن أطلقوا أن كل الصحابة عدول، فقد ذكروا قبائح عن جماعة لهم رؤية تخرجهم من عموم دعوى العدالة).

الفصل الثالث :

من موافقات الإمام محمد بن علي الشوكاني :

المبحث الأول:

من موافقات الشوكاني لبحث "الآيات":

ما نقلته عنه من الوصية:

ألف الشوكاني كتاباً في أن علياً عليه السلام وصي أسماه: "الدراية في مسألة الوصاية" وقد طبع مستقلاً وطبع ضمن كتابه الفتح الرباني (٢: ٩٧٦) ومما قاله الشوكاني فيه: (والواجب علينا الإيمان بأنه عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ رضي الله عنه [مريم:٩٦].

ورد عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم:٩٦] قال: محبة في قلوب المؤمنين.

وأورد الشوكاني في در السحابة (٢٢٠) رواية ابن عباس وقال: (بإسناد فيه بشر بن عمارة، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية الإسناد ثقات).

وقال في فتح القدير (٣ / ٣٥٤): (وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن

عباس قال: نزلت فى علي بن أبي طالب { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } قال: محبة فى قلوب المؤمنين، وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل الله الآية في علي).

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٤]

قال الشوكاني في فتح القدير (١: ٢٩٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ قال:

(وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبدالوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في هذه الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً، ودرهماً سراً ودرهماً علانية.

وعبد الوهاب ضعيف، ولكن قد رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

قال الشوكاني في فتح القدير (٢: ٥٣) في تفسير قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ

وَرَسُولُهُ﴾ ذكر فيها روايتين فقال:

(وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطية ابن سعد قال: في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إنها نزلت في عبادة بن الصامت.

وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتم وهو راكع فقال النبي ﷺ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع فأنزل الله فيه { إنما وليكم الله ورسوله }

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه

وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عنه نحوه).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المائدة:٦٧].

قال الشوكاني في فتح القدير (٢: ٦٠): (وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك } على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}.

قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة:١٩]

قال الشوكاني في فتح القدير (٢: ٣٤٥):(وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال العباس حين أسر يوم بدر: إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العاني فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } الآية يعني أن ذلك كان في الشرك فلا أقبل ما كان في الشرك.

وأخرج ابن مردويه عنه أيضاً في الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب والعباس.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال: تفاخر علي والعباس وشيبة في السقاية والحجابة فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } الآية وقد روى معنى هذا من طرق).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٧١): (وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد

رجالة ثقات عن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قتل علي استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهراً، ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما يرى في المسجد إلا باكياً).

قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الإنسان:١٣].

قال الشوكاني في فتح القدير (٥ / ٣٤٨): (وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله { ويطعمون الطعام }) الآية قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وقال الشوكاني في ديوانه المسمى" إسلاك الجوهر" (ص ١١٠) مخاطباً بعض السادة:

(يـــابن الألى في شــــأنهم بـ"هـل أتـى" المـدح أتـى
ومــــن هــــم القـــادة إن أعضـــل أمـــر أوعتـــا).

من الآيات الكونية التي وقعت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٩٧): (وأخرج الطبراني في الكبير **بإسناد رجاله ثقات**، عن الزهري قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أي واحد أنت إن

أعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي؟

قلت: **لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط**، فقال لي: إني وإياك في هذا الحديث لقرينان).

وقال بعد ذلك (ص ٢٩٨): (وأخرجه أيضاً الطبراني عن الزهري بإسناد رجاله رجال الصحيح، ولكنه قال: **لم يرفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم**.

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي قبيل بإسناد حسن قال: لما قتل الحسين بن علي انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا أنها هي.

وقال بعد ذلك بأسطر: (وأخرج الطبراني في الكبير أيضاً بإسناد رجاله رجال الصحيح عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي.

وأخرج أيضاً بإسناد رجاله رجال الصحيح عن ميمونة مثله).

وميمونة هذه هي: ميمونة بنت سعد، وليست أم المؤمنين فإنها توفيت قبل مقتل الإمام الحسين عليه السلام على الأرجح.

السلام على أئمة أهل البيت إذا ذكرهم:

وهذا مبثوث في كتبه، بما لا يحتاج إلى تمثيل، وفيما نقلنا عنه هنا نماذج من ذلك فلاحظ.

التوسل بالأنبياء والصالحين:

لقد قرر الإمام الشوكاني التوسل بالأنبياء والصالحين، وأجازه في غير ما كتاب من كتبه ومن ذلك:

قوله في كتابه تحفة الذاكرين ص ١٦٢: (وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله إلى الله عز وجل، مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطي المانع، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن) انتهى.

وقال في نفس الكتاب في شرح قول صاحب العمدة: ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين: (ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى النبي.. فذكر الحديث ثم قال: (وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه عم رسول الله، وقال عمر رضي الله عنه: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا...)انتهى

وقرره أيضاً بأوضح من هذا في رسالته الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد المطبوع ضمن الفتح الرباني (١/ ٣١٢-٣١٨).

المبحث الثاني:

من موافقات الشوكاني لبحث "الأحاديث"

قبل أن نخوض في تفاصيل هذا المبحث، ننوه بأن غالب ما سننقله منها هو من كتاب الإمام الشوكاني الموسوم بـ"در السحابة" وفي النقل عنه أهمية، تفهم من قول محقق الكتاب الدكتور/ حسين العَمري، حيث قال في مقدمته للكتاب (ص١٥): (لعل هذا الكتاب للعلامة اليمني الكبير شيخ الإسلام، القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني(١١٧٣- ١٢٥٠/ ١٧٦٠- ١٨٣٤) هو آخر مصنفاته الكبيرة ـ غير المنشورة ـ فلقد فرغ من كتابته سنة ١٢٤١/ ١٨٢٦، وكان عمره حينذاك ثمانياً وستين سنة، قضاها في العلم والاجتهاد، بل والجهاد، والقضاء والإفتاء والتأليف والتدريس، وكان قد بلغ مكانة علمية وأدبية لا يسامقها أحد من معاصريه في اليمن، بل لعله أحد أعظم علماء العرب والمسلمين في جيله إن لم يكن أعظمهم تأثيراً، وأكثرهم شهرة حتى اليوم).

المسألة الأولى: من موافقات الشوكاني التي نقلتها عنه في كتابي الأحاديث:

منه قول الحافظ الشوكاني في البدر الطالع (١: ٧١) عن منهاج ابن تيمية: (وكتاب المنهاج في الرد على الروافض في غاية الحسن **لو لا أنه بالغ في الدفع حتى**

وقعت له عبارات والفاظ فيها بعض التحامل).

وإليك أمثلة مما نقلته عن الشوكاني في كتابي الأحاديث مع ذكر العناوين التي نقلت عنه تحتها:

فاطمة عليها السلام الأفضل بعد أبيها ﷺ:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ٢٧٧): (وأخرج الطبراني في الأوسط وأبويعلى، **ورجالهما رجال الصحيح** عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها).

أخشن في ذات الله:

قال الإمام الشوكاني في در السحابة(ص ٢٢٣): (وأخرج أحمد **بإسناد رجاله ثقات** عن أبي سعيد الخدري قال فقام رسول الله ﷺ فقال: **أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله).**

آخر الناس عهداً بالنبي ﷺ:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ٢١٣): (وأخرج أحمد وأبو يعلى الموصلي والطبراني من حديث أم سلمة **بإسناد رجاله ثقات** أنها سمعت رسول الله ﷺ ينادي علياً في مرض موته، فلما وصل إليه أكب على النبي ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك **وكان أقرب الناس به عهداً.**

إذا غضب النبي ﷺ لم يكلمه إلا علي رضي الله عنه:

ما رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤١) رقم (٤٦٤٧) وصححه بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها: **أن النبي ﷺ كان إذا غضب لم يجترىء أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب** رضي الله عنه.

أورده الشوكاني في در السحابة (ص٢١٤) وقال: (بإسناد رجاله ثقات).

النظر إليه عبـــادة:

ذكره الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٣٥٩) رقم (٥٤) وساق طرقه ثم قال: (فظهر بهذا أن الحديث من قسم **الحسن لغيره**، لا صحيحاً كما قال الحاكم، ولا موضوعاً كما قال ابن الجوزي).

أولهم إســــلاماً:

قول الإمام علي عليه السلام: **اللهم لا أعرف عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك** - ثلاث مرات -

نقله الشوكاني في در السحابة(٢٠٦) وقال: بإسناد حسن.

وأورد في هذا المعنى عدة روايات وقواها فراجع ص (٢٠٧).

أولهم وروداً على النبي ﷺ:

روى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١: ١٨٥) رقم (١٨٠) عن سلمان رضي الله عنه، قال: « **أول هذه الأمة وروداً على نبيها ﷺ أولها إسلاماً علي بن أبي طالب** رضي الله عنه ».

ولخص الشوكاني ما أورده السيوطي، ثم قال في كتابه الفوائد المجموعة (ص ٣٤٦): (فقد رواه كل واحد من هؤلاء الأربعة عن سفيان الثوري، ورواه ابن مردويه من طريق محمد بن يحيى المازني عن سفيان فكان خامساً لهم، **وعبد الرزاق لا يحتاج إلى متابع**).

باب مدينة علم النبي ﷺ:

حسنه الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص: ٣٤٩) (٦).

حل له من المسجد ما حل للنبي ﷺ:

ما روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: **لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.**

أورده الشوكاني في در السحابة (ص٢٠٢) وقال: (وإسناده ثقات).

ســـبه سب لرسول الله ﷺ:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٢٤): (وأخرج أحمد **بإسناد رجاله رجال الصحيح – غير أبي عبدالله الجدلي وهو ثقة–** عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من سب علياً فقد سبني.**

(٦) وله فيها رسالة مستقلة، تجدها في مجموع رسائله المسمى بالفتح الرباني في رسائل الشوكاني.

وأخرجه الحاكم في المستدرك وزاد: " ومن سبني فقد سب الله"

وأخرجه أيضاً الطبراني في الصغير والكبير والأوسط وأبو يعلى، **ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبدالله الجدلي وهو ثقة عن**[7]حديثها).

سد الأبواب إلا بابه:

وقال الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٣٦٦) عن الحديث: **(وبالجملة فالحديث ثابت، لا يحل لمسلم أن يحكم ببطلانه، وله طرق كثيرة جداً** قد أوردها صاحب اللآلىء، وقد صحح حديث زيد بن أرقم في المستدرك وكذلك الضياء في المختارة، وإعلاله بميمون غير صحيح فقد وثقه غير واحد، وصحح له الترمذي، وأما حديث ابن عمر فقد رواه أحمد في المسند بإسناد رجاله ثقات، وليس فيه هشام بن سعد، والكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى).

الصديق الأكـــــبر:

ما روي عن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر، وهذا

(٧) لعله: من حديثها، أي من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

أورد هذه الرواية عن أبي ذر وسلمان: الشوكاني في در السحابة (٢٠٥) ونقدها بقوله: (بإسناد فيه عمر بن سعيد المصري، وفيه ضعف).

ثم قال (٢٠٦): (وأخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات).

وتكررت أيضاً تحت عنوان: (**الفاروق بين الحق والباطل**).

كفايته الرمد والحر والبرد:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢١٨): (وأخرج أحمد وأبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح عن علي قال: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ **وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية**.

وقال الشوكاني بعد ذلك: (وأخرج الطبراني في الأوسط **بإسناد حسن** عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خرج علينا علي بن أبي طالب في الحر الشديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، فقيل له في ذلك، فقال: إن رسول الله ﷺ كان بعثني وأنا أرمد فبزق في عيني ثم قال: " افتح عينيك " ففتحتهما فما اشكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: " **اللهم أذهب عنه الحر والبرد** " فما وجدت حراً ولا برداً حتى يومي هذا.

وساق روايات أخرى في ذلك ووثقها.

مع النبي ﷺ في الجنة:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢١٢): (وأخرج أحمد **بإسناد جيد** عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: جمع قرابته، فاجتمع له ثلاثون رجلاً فأكلوا وشربوا، فقال لهم: " **من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟** ".

فقال رجل - لم يسمه شريك- : يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ ثم قال لآخر: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي رضي الله عنه: فقلت: أنا.

ولهذا الحديث طرق غير هذه الطريق).

حديث ابن عباس ومناقب علي:

في مسند أحمد (٥: ١٧٨) رقم (٣٠٦١): حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بلج حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد

لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي .

قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه.

قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله! قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور، قد لف رأسه

في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: لا فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي.

وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد.

قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه قال: أوكنت فاعلاً، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

أورده الشوكاني في در السحابة (٢١٦)قائلا: (وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم وصححه ورجال أحمد ثقات).

روايات المهدي:

قال**القاضي محمد بن علي الشوكاني**: في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح: «فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، **وهي متواترة بلا شك ولا شبهة**، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة جداً، لها حكم الرفع ؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك» .

انتهى ما كنت قد نقلته عن الشوكاني في كتابي "الأحاديث"

المسألة الثانية: من موافقات الشوكاني التي لم أنقلها في كتاب الأحاديث:

حديث: من أبغض علياً فقد أبغض الله ورسوله

قال الشوكاني في "إرشاد الغبي" ص ٥٢ – ٥٣ : (فإذا ثبت أن الناصبي من يبغض علياً عليه السلام، فقد **ثبت بالأحاديث الصحيحة الصريحة** في كتب الحديث المعتمدة أن بغضه كرم الله وجهه نفاق وكفر..

وثبت أن " من أبغض علياً فقد أبغض الله ورسوله" وبغض الله ورسوله كفر..

وفي الباب أحاديث كثيرة من طرق جماعة من الصحابة ، وفي هذا القدر كفاية، فإن به يثبت أن الناصبي كافر).

وقال في در السحابة (ص٢١٢): (وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد مختلف فيهم، وقد وثقوا من حديث عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: (**أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله تعالى، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله سبحانه**).

حديث أمرت بحب أربعة:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ١٢٨): (وأخرج الروياني من حديث بريدة عنه ﷺ: " أمرت بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي"

وأخرجه - أيضاً – الطبراني من حديثه، وإسناده ثقات، وأخرجه - أيضاً – الطبراني من حديث علي بإسناد رجاله ثقات).

إذا سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ١٣٤): (وأخرج الطبراني في الكبير من طريقين رجالهما رجال الصحيح- إلا حبان بن علي- ففيه خلاف، عن أبي الأسود وردان الكندي عن علي رضي الله عنه ..في حديث طويل وفيه قول الإمام علي عليه

السلام: (فإني أحدث بنعمة ربي كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت).

الإمام علي عليه السلام أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً:

قول النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام عن علي عليه السلام: **لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.**

ذكره الشوكاني في در السحابة (ص٢٠٥) فقال: (وأخرج أحمد والطبراني بإسناد رجاله ثقات عن أبي إسحاق..) وذكر الحديث.

حديث الغدير بزياداته:

أورده الشوكاني في در السحابة (ص ٢٠٨) من حديث أبي الطفيل بلفظ: "أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،"

وحكم عليه بقوله: (بإسناد رجاله رجا الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة).

وأورده في الصفحة التالية (٢٠٩) من حديث عمر ذي مر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يفيع بلفظ: (وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) وحكم عليه بالحكم السابق: (بإسناد رجاله رجا الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة).

وأورده في ص (٢١٠) عن حبشي بلفظ: (اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه،

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه)

وقال عنه: (بإسناد رجاله ثقات).

وساق في ذلك عدة روايات، بألفاظ مختلفة فليراجعها من شاء.

حديث الطير:

وقد ساق الشوكاني عدة روايات فيه منها الروايات عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعن سفينة، والشاهد منه أنه قُدِم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال: **اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الفرخ**... وفيه أن الذي جاء وأكل معه هو علي رضي الله عنه.

فأما رواية أنس: فقد عزاها الشوكاني للطبراني في الأوسط والكبير، وأبي يعلى، وحكم على إسنادها بقوله (ص ٢٢١): (وإسناد الطبراني في الكبير رجاله رجال الصحيح، إلا حماد بن المختار فلم يعرف حاله، وفي أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن أبي طيبة ولم يعرف حاله، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم ضعف).

وأما رواية سفينة: فذكرها (ص ٢٢٢) وقال: (رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة).

حديث من آذى علياً فقد آذاني:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ٢٢٣- ٢٢٤) : (وأخرج أحمد والطبراني والبزار **ورجال أحمد ثقات** من حديث عمرو بن شاس..-وفيه قول النبي ﷺ - : (من آذى علياُ فقد آذاني.

وأخرجه الحاكم **وصححه**، وأخرج أبو يعلى والبزار، **ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير رجلين وهما ثقتان** من حديث سعد بن أبي وقاص، قال: كنت جالساً في المسجد أنا ومعي رجلان فنلنا من علي، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان، يعرف في وجهه الغضب، فتعوذنا بالله من غضبه فقال ﷺ: (مالكم ومالي، من آذى علياً فقد آذاني).

يقاتل على تأويل القرآن:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٢٥- ٢٢٦) : (وأخرج أحمد **بإسناد رجالة رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة**، وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك وقال: "صحيح على شرط الشيخين" عن أبي سعيد قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا بعده، فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها، ومضى رسول الله ﷺ، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: " **إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله** " فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال أبوبكر: أنا، فقال :لا، وقال عمر:

أنا، فقال: **" لا ولكنه خاصف النعل "**، قال: فجئنا نبشره قال: فلم يرفع به رأساً، فكأنه قد سمعه من رسول الله ﷺ).

من فارقه فارق النبي ﷺ:

قال الشوكاني في در السحابة (٢٢٦): (وأخرج البزار **بإسناد رجاله ثقات**، والحاكم في المستدرك وقال: **صحيح الإسناد** من حديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **يا علي! من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني**).

ارض عنهم فإني عنهم راض:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٧٠): (وأخرج الطبراني في الأوسط **بإسناد رجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل، وهو ثقة**، عن علي أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: **اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض**).

حديث كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي:

ذكره الشوكاني في در السحابة (ص٢٧٢) من طريقين:

الطريق الأولى: عن عمر عن النبي ﷺ، وقال عنها: (وأخرج الطبراني في الأوسط والكبير، ورجالهما رجال الصحيح- غير الحسن بن سهل وهو ثقة-)

الطريق الثاني: عن ابن عباس عن النبي ﷺ، وقال عنها: (وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات).

حديث أهل بيتي كسفينة نوح:

قال الشوكاني مرجحاً رأي الآل ص١٥١:

وهـــذه الأخبـــار صـــححها الأطهـــار

ســـــفائن النجـــاة وأنجـــم الهــــداة

وقال الشوكاني في ديوانه إسلاك الجوهر ص١٥٦:

وقـــد غـــدت مؤيـــده بـــالعترة المشـــيدة
قـــام بهـــا الإجمـــاع كـــما حكـــى الأشـــياع
عـــن أنجـــم الهـــداة وســـفن النجـــاة

حديث: أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف

قال الشوكاني في ديوانه إسلاك الجوهر ص١٥٨:

ثـــم الصـــلاة سرمـــداً عـــلى النبـــي أبـــداً
وآلـــــه الأئمـــــة **أمـــان هـــذي الأمـــة**

وعن أنهم القدوة وهم الهداة:

قال الشوكاني في ديوانه إسلاك الجوهر ص١٥٥:

لكننـــا قـــد ملنـــا للجمـــع لمـــا خلنـــا
عـــترة خـــير الرســـل بـــدور كـــل معضـــل
قـــدوة كـــل مقتـــدي هـــداة كـــل مهتـــدي
قـــد صـــححوا أخبـــارا تؤيـــد الإظهـــارا

فاطمة عليها السلام أحب النساء إلى النبي ﷺ:

قال الشوكاني في در السحابة (٢٧٨): (وأخرج أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: **والله لقد عرفت أن علياً وفاطمة أحب إليك مني ومن أبي** - مرتين أو ثلاثاً - فاستأذن أبو بكر [فدخل] فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ).

أمر الله بزواج فاطمة من علي:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ٢٧٨): (وأخرج الطبراني **بإسناد رجاله ثقات** عن ابن مسعود عنه ﷺ قال: **إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**).

اهتمام النبي ﷺ بالزهراء وتعظيمه لها:

عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها، و قام إليها فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه.

إثبات الجنة للإمام الحسين عليه السلام:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٢٩٦): (وأخرج أبو يعلى **بإسناد رجاله رجال الصحيح – غير الربيع بن سعد وهو ثقة**- عن جابر بن عبد الله أنه قال: **(من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي)** فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

قد ثبت أنه عليه السلام مع أخيه الإمام الحسن عليه السلام سيدا أهل الجنة، وهي فضيلة أعظم من هذه الفضيلة، ولكن ذكر الفضيلة الكبرى لا يمنع من ذكر ما دونها من فضائل.

حب الحسنين علامة حب رسول الله ﷺ وبغضهما بغضه:

قال الشوكاني في در السحابة (ص ٣٠٣): (وأخرج أحمد **بإسناد ثقات** عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، يلثم هذا مرة، وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يارسول الله! إنك لتحبهما، قال: **من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**).

وقال الشوكاني أيضاً في (ص ٣٠٥): (وأخرج البزار **بإسناد جيد** عن ابن مسعود – أيضاً- أن النبي قال للحسن والحسين: **اللهم إني أحبهما فأحبهما، ومن أحبهما فقد أحبني**).

حب المصطفى ﷺ مشروط بحب الحسنين:

قال الشوكاني في در السحابة (ص٣٠٥): (وأخرج أبو يعلى والبزار من حديث ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما على حجره وقال: **من أحبني فليحب هذين**، قال: وضمهما إليه.

ورجال أبي يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف).

إضاءة الطريق لهما:

قـال الشـوكاني في در السـحابة (ص ٣٠٧): (وأخـرج أحمـد والبـزار، **ورجـال أحمد ثقات** عن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع رسـول الله ﷺ العشـاء الآخـرة، فـإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهـره، فـإذا رفـع رأسـه أخـذهما مـن خلفـه أخـذاً رفيقاً، ويضعهما على ظهره، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته فأقعدهما على فخذيـه، قال: قمت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقـة فقـال لهـما: الحقـا بـأمكما، فمكث ضوؤهما حتى دخلا على أمهما.

وأخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد).

كرهت أن أعجله:

قال الشـوكاني في در السـحابة (ص ٣٠٨): (وأخـرج أبـو يعـلى بإسـناد رجالـه رجال الصحيح – غير محمد بن ذكوان وقد وثقه ابن حبـان- عـن أنـس قـال: كـان رسول الله ﷺ يسجد فيجيء الحسن أوالحسين فيركـب ظهـره، فيطيـل السـجود، فيقال: يا نبي الله**!** أطلت السجود، فيقول: ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله.

وخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط الشيخين).

نعم الفرس ونعم الفارسان:

قال الشـوكاني في در السـحابة (ص ٣٠٨): (وأخـرج أبـو يعـلى **بإسـناد رجالـه رجال الصحيح**، عن عمر بـن الخطـاب قـال: رأيـت الحسـن والحسـين عـلى عـاتقي

رسـول الله ﷺ فقلـت: نعـم الفـرس تحـتكم! فقـال النبـي ﷺ: ونعـم الفارسـان هما).

وفي ص ٣٠٩ ذكر رواية البراء بلفظ: نعم المطية مطيتكما، وحكـم عـلى سـندها بالحسن.

المسألة الثالثة: من موافقات الشوكاني لأبحاثي الأخرى:

بحث أعلمية أمير المؤمنين:

قال الشوكاني في وبل الغمام (٢: ١٤٦) عـن الإمـام عـلي عليـه السـلام : (فقـد كان كـرم الله وجهـه أعلـم الصـحابة بهديـه ﷺ، وبـما ورد مـن سـنته قـولاً وفعـلاً وتقريراً).

بحث " الإمام الحسين" :

قـال الشـوكاني في در السـحابة (ص ٢٩٤- ٢٩٥): (وأخـرج البغـوي وابـن السكن والبارودي وابن منده وابن عساكر والطبراني بإسناد رجالـه ثقـات عـن أم سلمة:"إن ابني هذا- يعني الحسـين- يقتـل بـأرض مـن أرض العـراق، يقـال لهـا : كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره)

وقال (ص ٢٩٥): (وأخرج الخليلي في الإرشاد عن عائشة وأم سـلمة عنـه أنـه قال: إن جبريل أخبرني أن ابني الحسين يقتل، وهذه تربة تلك الأرض.

وأخرجه –أيضاً- أحمد عنهما بإسناد رجاله رجال الصحيح)

ثم أشار إلى طرق أخرى نحو هذه الأحاديث.

بكاء النبي ﷺ على الحسين رضي الله عنه:

قال الشوكاني في در السحابة (٢٩٧): (وأخرج أحمد وأبو يعلى البزار والطبراني في الكبير **بإسناد رجاله ثقات** عن نجي الحضرمي أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وما ذاك؟ قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم **وإذا عيناه تذرفان** قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن **عينيك تفيضان**؟ قال: " بل قام من عندي جبريل عليه السلام قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات " قال: فقال: " هل لك أن أشمك من تربته؟ "، قلت: نعم قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

المسألة الرابعة: زيادات ذكرها الشوكاني ولم أذكرها في كتبي:

هذه زيادات عن الشوكاني الذي نصح العمراني بالسير على نهجه، وهي أشد مما ذكرت في كتبي التي تبرأ منها الشيخ العمراني وفقه الله:

من كلامه في معاوية:

وقال الشوكاني في ديوانه إسلاك الجوهر ص(١١٩):

إن امـرءاً عـادى إمـام الهـدى   من جاء فيه كل معنى صحيح
وقـال فيـه المصـطفى بغضـه   عنـوان كفـر ونفـاق صريـح
لـيس بأهـل للتـولي ولا   للذب عن عرض مريض جريح
والحـق لا يخفـى عـلى عـالم   يمـرح في مضـمار علـم فسيح
لكنهـا الأهـواء مـن لم يكـن   ذا نصـفة يهـوى بهـا أو يطـيح

مخالفة معاوية للحديث لغرض دنيوي:

قال الشوكاني في نيل الأوطار (٥: ١٦٧): (لما كان أيام معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زياداً ولده، فاستلحقه معاوية بذلك، **وخالف الحديث الصحيح** " أن الولد للفراش وللعاهر الحجر " **وذلك لغرض دنيوي**، وقد أنكر هذه الواقعة على معاوية من أنكرها حتى قيلت فيها الأشعار، منها قول القائل:

ألا بلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال ابوك زاني

وقد أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان).

ومن تعريضه القوي بمعاوية:

أنه نقل في نيل الأوطار (٧: ١٢٢) قول الحافظ: (ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا، وكلهم متأول مأجور إن شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن قاتل على طلب الدنيا اه.

وعلق بقوله:

(وهذا يتوقف على صحة نيات جميع المقتتلين في الجمل وصفين وإرادة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح أحوال الناس لا مجرد الملك ومناقشة[8] بعضهم لبعض مع علم بعضهم بأنه المبطل وخصمه المحق، ويبعد ذلك كل البعد، ولا سيما في حق من عرف منهم الحديث الصحيح أنها تقتل عماراً الفئة الباغية، فإن إصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عمار معاندة للحق وتماد في الباطل كما لا يخفى على منصف).

هذا، وقد وردت عبارات لعنٍ لمعاوية من قبل الشوكاني في بعض كتبه كنيل الأوطار، ويدور جدل كبير حول ثبوتها في النسخ الخطية أو لا؟

ولأنه ليس معي مخطوطات لتلك الكتب، فنبقى على ما ورد في المطبوع، لاسيما وثمة مقويان للثبوت:

أحدهما: ما سبق نقله عنه في الأبيات، وما بعدها.

والثاني: ما صرح به العمراني في تراجعه من أن الشوكاني يسير على درب ابن الوزير وابن الأمير، وهما يطعنان في معاوية، بل وابن الأمير يصرح بلعنه كما سبق النقل.

---

(٨) لعل الصواب: (ومنافسة).

من الصحابة من اشتهر بمخالفته للدين ومعاندة سنة سيد المرسلين:

قال الشوكاني في كتابه "إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي" ص ١٧ : (قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت على **تحريم سب الصحابة، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم، إلا من اشتهر بمخالفته للدين، والمعاندة لسنة المرسلين**؛ فإن الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها، على ما ذهب إليه الجمهور، بل هو إجماع كما حققناه لك في الرسالة الموسومة(القول المقبول في رد رواية المجهول من غير صحابة الرسول).

ففيه:

- أن من الصحابة من اشتهر بمخالفة الدين وسنة المرسلين.
- وأن هؤلاء مستثنون من حرمة السب والتكفير والتفسيق.

لولا عظيم قدر الصحابة لقلت: حب المال قد فتن سلف هذه الأمة:

قال الشوكاني في وبل الغمام : (وأما الكلام فيمن حارب علياً كرم الله وجهه: فلا شك ولا شبهة أن الحق بيده في جميع مواطنه:

أما طلحة والزبير ومن معهم: فلأنهم قد كانوا بايعوه فنكثوا بيعته بغياً عليه، وخرجوا في جيوش من المسلمين فوجب عليه قتالهم.

وأما قتاله للخوارج: فلا ريب في ذلك، والأحاديث المتواترة قد دلت على أنهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وأما أهل صفين: فبغيهم ظاهر لو لم يكن في ذلك إلا قوله ﷺ لعمار: "تقتلك الفئة الباغية" لكان ذلك مفيداً للمطلوب، **ثم ليس معاوية ممن يصلح لمعارضة علي، ولكنه أراد طلب الرياسة والدنيا** بين قوم أغتام لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً **فخادعهم بأنه طلب بدم عثمان فنفق ذلك عليهم**، وبذلوا بين يديه دماءهم وأموالهم، ونصحوا له حتى كان يقول علي لأهل العراق: إنه يود أن يصرف العشرة منهم بواحد من أهل الشام صرف الدراهم بالدينار، **وليس العجب من مثل عوام الشام، إنما العجب ممن له بصيرة ودين كبعض الصحابة المائلين إليه، وبعض فضلاء التابعين!**

فليت شعري أي أمر اشتبه عليهم في ذلك الأمر حتى نصروا المبطلين، وخذلوا المحقين، وقد سمعوا قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ { الحجرات:٩ } وسمعوا الأحاديث المتواترة في تحريم عصيان الأئمة ما لم يروا كفراً بواحاً وسمعوا قول النبي ﷺ لعمار: "أنه تقتله الفئة الباغية"

ولو لا عظيم قدر الصحابة ورفيع فضل خير القرون لقلت: حب الشرف والمال قد فتن سلف هذه الأمة كما فتن خلفها اللهم غفراً!).

وقد نقلها بلفظها العلامة صديق حسن خان: في الروضة الندية شرح الدرر البهية (٢/ ٣٦٠) ولم يعزها إلى قائلها.

تقية السلف:

قال الشوكاني في نيل الأوطار (٥: ١٦٧) عن زياد: (وقد أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، **وماوقع من أهل العلم في زمان بني أمية هو تقية**، وذكر أهل الأمهات نسبته إلى أبي سفيان في كتبهم مع كونهم لم يألفوها إلا بعد انقراض عصر بني أمية؛ محافظة منهم على الألفاظ التي وقعت من الرواة في ذلك الزمان كما هو دأبهم).

خاتمة:

وبعد:

فهذه أمثلة سقتها على عجل، امتثالاً لنصيحة القاضي العمراني بالرجوع إلى أقوال ابن الوزير وابن الأمير والشوكاني رحمهم الله تعالى.

وفيها كفاية وغنية، ولها تتمات تأتي إن شاء الله تعالى، فإني لم أطالع إلا بعض كتبهم، وإن سهل الله تعالى في أيام قادمة بمطالعة بقية كتبهم ألحقنا ما وجدنا، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وليت شعري ماذا سيكون جواب شيخنا العمراني وفقه الله وختم له بالحسنى وقد رأى أقوال هؤلاء الأعلام الذين حث على سلوك سبيلهم واقتفاء أثرهم، وهي موافقة لما في كتبي التي تبرأ من كل ما فيها؟!

هل سيرجع ويتملص من ذلك كما تملص من مقدماته لكتبي بأنه حين حث على سلوك نهجهم **كان مريضاً ولا حرج على المريض**؟!

أو بأنه: إنما حث على ذلك **حسن ظنٍ منه بهم، وهو لا يعلم ما هو منهجهم، وأنه كان مغتراً بهم**؟!

أياً كان جوابه، فالمهم أن يعرف الناس أقوال هؤلاء الأعلام في تلكم المسائل

والأحكام.

وسيقف كل واحد منا بين يدي مولاه، وسيحاسب على ما اقترفت يداه، أو تفوهت به شفتاه.

نسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله بأعظم القبول، ويبارك فيه أعظم البركة، وينفع به أتم النفع.

والحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة لنا أو لأحد من الأولين والآخرين، فوق حمد الحامدين وشكر الشاكرين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وآله الطاهرين فوق ما ذكرهم الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون.

وكتب/ المفتقر إلى مولاه

أمين بن صالح هران الحداء

كان الله له

سحر الأحد ٩ صفر لعام ١٤٣٤

الموافق ٢٠١٢/١٢/٢٣م

ثم ألحقت به بعض الزيادات في أيام كان آخرها ١٨ من ذي الحجة من العام نفسه.

فهرس المراجع

كتب ابن الوزير:

- **العواصم من القواصم: تحقيق وتعليق**: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الجديدة التي **اعتنى بها**: عز الدين ضلي، وموفق منصور – مؤسسة الرسالة ناشرون.
- **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم**: تحقيق علي بن محمد العمران.

كتب ابن الأمير:

- **إجابة السائل شرح بغية الآمل**: تحقيق: القاضي حسين بن أحمد السياغي، والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى.
- **در النظم المنير من فوائد البحر النمير**: بتصحيح يحيى الأمير مكتبة الإرشاد
- **الروضة الندية شرح التحفة العلوية**: طبع المكتبة الإسلامية.
- **سبل السلام**: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة : الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م. ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
- **ثمرات النظر في علم الأثر: تحقيق** : رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض – السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

كتب الشوكاني:

- **ديوان الشوكاني المسمى: "إسلاك الجوهر"** تحقيق العمري: طبع دار الفكر الطبعة الثانية.
- فتح القدير
- در السحابة تحقيق حسين العمري
- إرشاد الغبي، تحقيق نبيل الحاضري
- نيل الأوطار
- الفوائد المجموعة

فهرس الكتاب